

ابن الفخار

محمد بن الحسن الحضرمي المالقي (ت ٣٩٥هـ)  
حياته وما تبقى من شعره ونثره  
جمع وتوثيق ودراسة

د. ازاد محمد كريم الباجلاني

جامعة كرميان - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية  
(اقليم كردستان العراق)



## ابن الفخار- محمد بن الحسن الحضرمي المالقي (ت٣٩٥هـ) حياته وما تبقى من شعره ونثره جمع وتوثيق ودراسة

د. ازاد محمد كريم الباجلاني

### الملخص:

فهذا جمع وتوثيق ودراسة لشعر ونثر ابن الفخار، محمد بن الحسن الحضرمي المالقي، أحد شعراء الأندلس وكتابها، وهو من الأعلام غير المشهورين، ممن عاش في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس للهجرة، والذي لم يعط حقه من البحث والدراسة قديماً وحديثاً، وقد أتت عوادي الزمن على أكثر شعره ونثره، إذ نجزم أن هذا ليس كل شعره وما كتبه من رسائل وخطب. وعلى كلٍ فقد رتّبنا ما تبقى منها في هذا المجموع بحسب القوافي، وترقيم الأبيات والنصوص الشعرية والنثرية، وشرح ما فيها بما يستحق شرحه، وقدمنا للشعر والنثر المجموع بدراسة موجزة عن حياة الشاعر، وأبرز السمات الفنية والموضوعية لشعره ونثره.

**الكلمات المفتاحية:** ابن الفخار- شعره ونثره- جمع وتوثيق ودراسة.

## **IbnAlFakhar-MohammedBnAlhasanAl hadrame Al Malqi (born 539 H) - His life and which were remained from his poems and proses collecting, documenting and study**

### **Abstract:**

This is collecting ,documenting and study of Ibn Al Fakhar's poems and proses, who was one of Andaluce's poets and writers and he was one of familiar scholars, who lived at the end of fifth century and beginning of sixth century of Hijrah whom is not given his right from the researchs and studies modernly and olderly, vicitudes of time come to the most of his poems and prose, so we assert that this research is not all of his poems and which he wrote of letters and preachments, any ways we have arranged from which were remained of his work according to the rhymes and we numbered the verses (lines), poems and prosaic units, and we explained the poems in what is worthy and we presented a brief study of poet's biograghy, prominent artistic features and subjectivity of his poem and prose.

**key words:** Ibn Al Fakhar, Poems and Proses, Collecting, Bocumenting and Study.

## القسم الأول

ابن الفخار المالقي، دراسة في حياته ونتاجه الأدبي:

### ١ - حياته (الهوية والمكونات المعرفية):

هو محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي، يكنى أبا عبد الله، ويُلقب بابن الفخار<sup>(١)</sup>، وكذلك لُقّب بـ (الفقيه المشاور)<sup>(٢)</sup>. ويُعرف أيضاً بـ (صاحب نصف الريض)<sup>(٣)</sup>. «فقيه، أديبٌ، اشتهر بالأدب، وله شعر يُدوّن، وتُرسلٌ يفوق»<sup>(٤)</sup>. وهو علمٌ من أعلام الأدباء والكتاب في الأندلس، كما يثني عليه أغلب من ترجم له وأورد اسمه بين الأعلام.

ولا تذكر المصادر التي ترجمت له الشيء الكثير عن حياته، ولسنا نعرف شيئاً واضحاً عن نشأته. وكحال الكثير من الأدباء والعلماء الأندلسيين لم يصلنا نتاجه الأدبي مجموعاً.

كان ابن الفخار من أعيان مالقة وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً، وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره<sup>(٥)</sup>. وقد روى عنه الشعر نفر كثير منهم ولده الوزير الأديب شاعر المكنى بـ (أبي الحسين) (ت ٥٨٦ هـ) ويعرف بابن الفخار أيضاً، وكان اديباً شاعراً مجيداً حسن العشرة ذكياً<sup>(٦)</sup>. والخطيب أصبغ بن أبي العباس<sup>(٧)</sup>، وكذلك روى عنه حفيده أبو بكر بن دحمان الذي يكون ابن الفخار جده لأمه<sup>(٨)</sup>. وكذلك روى عنه الشعر الشيخ أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي، الذي ارتحل إلى البصرة وفيها ذكر ابن الفخار وقام برواية بعض أشعاره في مجالسها<sup>(٩)</sup>.

وكان ابن الفخار معروفاً بحسن الكتابة، فقد ذكر القفطي بأن «له خطأ حسن من خطوط أهل الأندلس»<sup>(١٠)</sup>، وأشار أيضاً إلى أنه رأى «بخطه كتاب عارضة الأحوذبي في شرح كتاب الترمذي لابن العربي (ت ٥٤٣هـ) وقد قرأه عليه، والخط في غاية الحسن والصحة»<sup>(١١)</sup>.

أما اتصاله بذوي السلطان في عصره، فيظهر ذلك بشكل واضح من خلال الشعر الذي كان ينظمه في مدحهم أو استعطفهم. ومن جملة من مدحهم الأمير محمد بن سعيد بن مردنيش (ت ٥٦٧هـ) ملك شرق الأندلس<sup>(١٢)</sup>، والأمير عبد المؤمن بن علي الموحدي (ت ٥٥٨هـ)<sup>(١٣)</sup>، كذلك مدح أبي عبد الله بن أبي رنغي (القرن السادس للهجرة) والي سجلماسة<sup>(١٤)</sup>، وكانت بينه وبين بني حسون منازعة، جعلته مطارداً من قبلهم فاراً عن مالقة خوفاً من سطوتهم، «فأجلسوا عليه الرصائد وضيقوا عليه الوصائد، حتى سيق إليهم، وهو مصفد في الحديد، يرثي له القريب والبعيد، فلم يزل يستعطفهم من السجن»<sup>(١٥)</sup>، من ذلك قوله:

أُرِيدُ بِأَنَّ أَلْقَاكَ فِي دَارِكِ التِّي  
فِيْمَنْعُنِي عَضُّ الحَدِيدِ وَكَابِحُ  
يَقُولُونَ: جَلْدٌ لِلْمَصِيبَةِ، وَيَجْهَمُ  
فَرِشٌ لِي جِنَاحِي، وَاجْبُرِ العَظْمَ إِنَّهُ  
وَإِنِّي عَلَيَّهَا مَا حَيْثُ لَشَاكِرٌ  
بِهَا أَمِنَ الحُؤَافُ مِنْ ثَوْبِ الدَّهْرِ  
إِذَا رُمْتُ بَابَ السِّجْنِ يُدْفَعُ فِي الصَّدْرِ  
وَمَاذَا الَّذِي يُقْشِي التَّجَلْدَ فِي الأَسْرِ  
مَهِيضٌ، وَأَنْتَ المرءُ تُعْرِفُ بِالْجَبْرِ  
كَمَا عُرِفْتُ فِي المِخْلِ عَارِفَةُ القَطْرِ<sup>(١٦)</sup>

ومن ذلك قوله، ايضاً:

وَيَحْسَبُونَ بِأَنَّ الدَّهْرَ غَيْرِكُمْ  
يَا حَافِظَ العَهْدِ، إِنَّ حَانَ الرَّجَالَ بِهِ  
وَإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمٌ  
والظَّنُّ أَكْذَبُ أَيْنَ الفَضْلُ وَالكَرَمُ  
أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذِمَمٌ  
فَالطَّرْفُ يَكْبُو، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الحَدِيمُ

أَبَا عَلِيٍّ، وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
دَعَا مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَاتُ وَالتُّهْمُ  
تُسِيءُ بِبِي الظَّنِّ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي  
أَنِّي بِجَبَلِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْتَصِمُ

وكانت هذه القصيدة سبباً في عفوهم عنه<sup>(١٧)</sup>.

ويمكننا أن نرسم ملامح شخصيته الخُلقية، من خلال ما وصلنا من نصوصٍ شعرية ونثرية، تبرزُ فيه علاقته الجيدة مع أصدقائه في حياتهم وبعد مماتهم. فقد أوردت المصادر التي ترجمت له موقفه المدافع عن صديقه القاضي الوحيددي (القرن السادس للهجرة) أمام ابن تاشفين، بقوله: «.....»، وإن قاضيك ابن الوحيددي الذي قَدَّمْتَهُ فِي مَالِقَةِ لِأَحْكَامٍ، وَرَضِيْتِ بَعْدَلِهِ فَيَمْنُ بِهَا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَوَامِ، لَمْ يَزَلْ يَدُلُّ عَلَيَّ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ بِحُسْنِ سِيرَتِهِ، وَيُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِي النَّاسَ بِظَاهِرِهِ وَسِرِّيرَتِهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ، وَلَا دَرَيْتْنَا لَهُ مَوْقِفَ خِزْيٍ، وَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا عَلَيَّ مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِيكَ وَيُرْضِينَا إِلَى أَنْ تَعَرَّضْتَ بِنُؤْحَسُونِ إِلَى الطَّعْنِ فِي أَحْكَامِهِ، وَالْهَدِّ مِنْ أَعْلَامِهِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اهْتِصَامَ الْمُقَدَّمِ، رَاجِعٌ عَلَيَّ الْمُقَدَّمِ، بَلْ جَمَّحُوا فِي لِحَاجَتِهِمْ فَعَمُوا وَصَمَّوْا، وَفَعَلُوا وَأَمَضُوا مَا بِهِ هُمُومًا.....»<sup>(١٨)</sup>.

وموقفه هذا كان نصراً له ولصاحبه. وكذلك نجده وفيماً لأصدقائه ولمن اتصل بهم بعد مماتهم من خلال مراثيه الجميلة التي قالها حزناً لفرافهم، من ذلك قوله في رثاء القاضي عبيد الله بن حسون (ت ٥٠٥ هـ) معزياً ابنه أبا علي وأبا عبد الله:

أَمَّا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الْوَاكِفُ السَّرْبُ  
وَفِي الصُّلُوعِ ضِرَامُ الْحُزْنِ يَلْتَهَبُ  
مَا كَانَ هَلِكُ أَبِي مَرَوَانَ عِنْدَهُمْ  
إِلَّا الْكُسُوفَ بِهِ الْأَعْيَانُ تَتَقَلَّبُ<sup>(١٩)</sup>

ومثله قوله في رثاء القاضي عبد الله بن خليفة (القرن السادس للهجرة):

أَقْضَتْ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ الْمَضَاجِعُ      وَفُضِّتْ جُمُوعٌ بَعْدَهُ وَمَدَامِغُ  
وَأَصْبَحَتِ الْعَلِيَا يُرَاعُ فَوَادُّهَا      وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَعْتَزِّيَهَا الرِّوَائِعُ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَدَاةٌ فِرَاقِهِ      كَكَفِّ أْبَيِّنَ الْخَمْسِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ<sup>(٢٠)</sup>

ومن كتبه التي اظهر فيها توجعه وحسرتة، واعتذاره لأهل المصاب من عدم مواساتهم في محنتهم ومشاركتهم مصابهم وبيان ذلك من خلال تأسفه لهم، يقول فيها: «..... تَأْتِي الْأَيَّامُ \_ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتِكَ \_ ، إِلَّا أَنْ تُفْجَعَ بِسَادَاتِهَا، وَتُجْرِي مِنْ إِحْتِرَامِهِمْ عَلَى عَادَاتِهَا، فَالْحَازِمُ مَنْ اسْتَشْرَفَ الْحَوَادِثَ قَبْلَ أَنْ تُجَلَّ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ شِمَلَتْ الْكُلَّ، وَإِنْ مُصَابِكَ بِفُلَانٍ وَإِنْ كَانَ أَجَلَ رُزْوٍ دَهْمَكَ، وَأَوْلَاهُ بِأَنْ يَنْقَسَمَكَ، فَمَنْ حَقَّكَ أَنْ تِلْهَا عَنْ مُصَابِكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَوْصَابِكَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحُزْنَ مَا تَفَعَّ وَلَا أَجْدَى، وَلَا اسْتَرَدَّ فِي الدَّهْرِ سُودُودًا فُقِدَ وَلَا مَجْدًا، فَإِنْ كَانَ شَأْنُ هَذَا الْحَادِثِ شَمُولًا، وَكُلُّ عَلَى تِلْكَ الْأَعْوَادِ مَحْمُولًا، فَمَا لَنَا لَا نُبْقِي أَنْفُسَنَا وَهِيَ أَحَبُّ، أَوْ تَرْجِعُ فِيمَنْ فَقَدْنَا إِلَى مَا أَرَادَهُ الرَّبُّ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَيْهَا مَصِيبَةٌ قَدَحَتْ وَرَزِيَّةٌ قَدَحَتْ، وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَيُّ سَاهَمْتِكَ مُسَاهَمَةً فَوَادِّكَ، وَأَخَذْتُ مِنْ رُزْنِكَ مِمَّا أَخَذْتُ مِنْ وَدَادِكَ، وَإِنِّي لِأَتَدَمَّمُ مِنْ دَهْرٍ يَعُوقُ، وَلَا تُقْضَى مَعَهُ الْحُقُوقُ، فَكَانَ مِنْ وَاجِبِ مَرْزِيَّتِكَ، أَنْ أَعْمَلَ قَدَمِي إِلَى تَعْتَزِّيَّتِكَ، وَلَكِنَّ الدُّنْبَ لِلْأَيَّامِ لَا لِي، وَحَسْبُكَ الْيَوْمَ مَا لَكَ قَبْلِي»<sup>(٢١)</sup>.

### وفاته:

عاش ابن الفخار في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس للهجرة، ولم يُشْرَ من ترجم له سنة ولادته، أو شيئاً عن نشأته. لكن أغلبهم يذكرون سنة وفاته والمكان الذي توفي فيه، مع اختلافٍ طفيف. ففي شهر شعبان سنة تسع



وثلاثين وخمسمائة للهجرة توفي ابن الفخار في المغرب<sup>(٢٢)</sup>، أو في مالقة حسب الرواية الأخرى<sup>(٢٣)</sup>.

### الآراء التي قيلت فيه وفي شعره ونثره:

معظم الذين مروا على ذكر ابن الفخار أو ترجموا له أشادوا به وبشاعريته وبجودة نثره، فقالوا فيه:

- قال ابن خاقان (ت ٥٢٩هـ) في كتابه قلائد العقيان: «صاحب لسن، وراكب هواه من قبيح أو حسن، لا يُصدُّ إذا صَمَمَ، ولا يُردُّ عما يَمَمُ، حمي الأنف لا يضام، قوي الشكيمة لا يُرام، وقف للمطالبة والأسنة قد أشرعة، وثبت والأطواد قد تضعضعت، حتى أقعد عدوه وصفا له رواحله وغدوه، وقد أثبت له ما يُستطاب، ويسري في النفس كما يسري في البلح الإرتاب»<sup>(٢٤)</sup>.

- قال الضبيّ (ت ٥٩٩هـ) في كتابه بغية الملتبس: «فقيه، أديب، اشتهر بالأدب، وله شعر يُدوّن، وترسيلٌ يفوق، غلبت عليه البادية»<sup>(٢٥)</sup>.

- قال ابن دحية (ت ٦٣٣هـ) في كتابه المطرب: «بيت الفخار، ومنبت الفضل المشرق إشراق النهار،... الراسخ في علم الجواهر والعرض»<sup>(٢٦)</sup>.

- قال ابن خميس المالقي (ت ٦٣٩هـ): «كان من أعيان مالقة وجلتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً»<sup>(٢٧)</sup>.

- قال علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه المحمدون من الشعراء: «فيه أدب وفضل وعلم ورئاسة في بلده، وله خط حسن من خطوط أهل الأندلس»<sup>(٢٨)</sup>.

- قال ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) في كتابه التكملة لكتاب الصلح: «عداده في الأدباء وكان معروفاً بالكتابة»<sup>(٢٩)</sup>.

ابن الفخار محمد بن الحسن الحضرمي المالقي (ت ٥٣٩هـ) حياته وما تبقى من شعره ونثره

- قال المراكشي (ت ٧٠٣هـ) في كتابه الذيل والتكملة: «كان اديباً كاتباً حسناً، عظيم الجدة شهير اليسار، لم يكن ببلده نظيره في سعة الحال وكثيرة المال»<sup>(٣٠)</sup>.
- قال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه مسالك الابصار: «رجل عصابة لا تتعنع، ورجل سحابة لا تتقشع، رأس صناعة ما وشي مثلها منتخب رداء، ولا غشي زمرد النبات لؤلؤ الأنداء، لا يخاض له غمار، ولا يخان ذمار، ويخاف إلا منه أسد ذو أطمار»<sup>(٣١)</sup>.
- قال فيه عمر فروخ في كتابه تاريخ الأدب العربي: «كان ابن الفخار المالقي فقيهاً وكان اديباً يسبك في الشعر مسلماً قديماً ومسلماً جديداً»<sup>(٣٢)</sup>.
- أما نسبه وتلقيه بابن الفخار؛ فقد شاركه فيها خلق كثير، ولدفع هذا الالتباس نذكر فيما يلي أهم من اشتهر بهذه النسبة، منهم:
  - أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك القرطي، المعروف بابن الفخار، (توفي في حدود ٣٢٠هـ)<sup>(٣٣)</sup>.
  - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الألبيري، المعروف بابن الفخار (ت ٣٧٨هـ)<sup>(٣٤)</sup>.
  - أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال القرطي الحافظ، يعرف بابن الفخار (ت ٤١٩هـ)<sup>(٣٥)</sup>.
  - أبو عمر يوسف بن عمر بن يوسف الأنصاري الخزرجي، يعرف بابن الفخار، (توفي في حدود ٤٢٠هـ)<sup>(٣٦)</sup>.
  - أبو إسحاق إبراهيم الطيب اليهودي، يعرف بابن الفخار (توفي قبل ٥٠٠هـ)<sup>(٣٧)</sup>.
  - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأندلسي المالقي، يعرف بابن الفخار (ت ٥٩٠هـ)<sup>(٣٨)</sup>.
  - أبو عمران موسى بن عيسى بن خليفة اللخمي القرطي، يعرف بابن الفخار (ت ٦١١هـ)<sup>(٣٩)</sup>.

- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن حسن الأركشي الشريشي، يعرف بابن الفخار (ت ٦٤٢هـ)<sup>(٤٠)</sup>.
- أبو الحسن علي بن يحيى بن علي بن سعيد بن محمد بن عمران الكناني الإشبيلي، يعرف بابن الفخار و بابن يحويلش، كان يعمل مع ابيه الفخارة، (ولد ٥٨٦ هـ) (توفي حوالي ٦٥٠هـ)<sup>(٤١)</sup>.
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني الإشبيلي، المعروف بابن الفخار (ت ٦٦٦هـ)<sup>(٤٢)</sup>.
- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي المولد، والمنشأ المالقي الدار، (ت ٧٢٣هـ)<sup>(٤٣)</sup>.
- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني البيري النحوي، أستاذ الجماعة، يعرف بابن الفخار (ت ٧٥٤هـ)<sup>(٤٤)</sup>.
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون الأندلسي الجزائري المغربي المالكي، المعروف بابن الفخار، نسبة لحرفة جده (ت ٨٠١هـ)<sup>(٤٥)</sup>.

## ٢- الشعر:

### أ- الأغراض والسّمات الموضوعية:

نظم ابن الفخار في أغراض وموضوعات شعرية، كالمديح، و الاستعطاف، والرثاء، والهجاء، والإخوانيات، والشكوى والنصح والعتاب. ويأتي شعره على شكل مقطعات وقصائد متوسطة الطول. والمتفحص لشعره يجد انه لم يركز على غرض شعري أو موضوع، وإنما ينظم شعره حسب الموقف أو الحاجة، فكان الاستعطاف أبرز هذه المواقف التي جعلته ينظم الشعر من داخل السجن، يقول في قصيدته التي كانت سبباً في العفو عنه والتي ضمنها بيت المتنبي المشهور:

فَاخْفِضْ جَنَاحًا وَخُذْ بِالْعَقْرِ مَا ظَلَمُوا  
إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى قَوْلِهِ:  
لَا زِلْتَ تَعْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ

وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِصْلَاحِ فَاسِدِهِ  
وَمَا بِأُذُنِكَ عَنِ أَمْتَالِهَا صَمَمٌ<sup>(٤٦)</sup>

وفي المديح نجده يسبغ على ممدوحيه الصفات التي تليق بهم من شجاعة والقيادة، إلى جانب البأس والذكاء، والكرم والجود، ولعل من أماديحه الحسان رائيته في مدح الأمير محمد بن سعد بن مردنيش ملك شرق الأندلس، يقول في مطلعها:

اهْتَرَّ مِنْشِمُ عَرَفِهِ عَن عَنَبِرٍ  
وَلَوَى ذَوَائِبَ لَيْلِهِ فِي تَوَمِهِ  
وَاحْتَالَ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ وَانْتَنَى  
كَالْعُصْنِ بَيْنَ مُوَرِّقٍ وَمُنَوَّرٍ  
وَافْتَرَّ مَبْسِمُ ثَعْرِهِ عَنِ جَوْهَرٍ  
فَأَنَارَ عَن وَجْهِ الصَّبَاحِ الْمِسْفَرِ

ومنها:

جَاءَتْ بِكَ الْأَفْلَاكُ فِي دَوْرَانِهَا  
مَا عَطَّرَتْ بَلْ عَطَّرَتْ أَمْدَاحُهُ  
عَهْدِي بِهِ شَكْلَ الضُّلُوعِ بِأَبْيَضٍ  
كَالْعَيْثِ جَادَ عَلَى الزَّمَانِ الْمَعْسِرِ  
تَفْسُ الزَّمَانِ، فَيَا زَمَانُ تَعَطَّرِ  
عَهْدِي بِهِ تَقَطَّ الْقُلُوبَ بِأَسْمَرٍ<sup>(٤٧)</sup>

وبما أن ابن الفخار كان فقيهاً فقد تجلّى أثر ذلك في شعره، من خلال الإخوانيات، والنصح والدعاء أيضاً. وفي هذه الأشعار تجلّى لنا من خلال علاقاته ببني عصره ولا سيما في الإجازة، فقد كلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وانشد له:

أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَيْرٍ  
وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مرتجلاً:

إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَرْبٌ      فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي  
وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ تَفْسِي      فَذِكْرُكَ جَنَّتِي وَهَوَاكَ رَاحِي  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَنْشِدُ بَيْتَ شِعْرٍ      يُلَوِّحُ الْعَدْرُ فِيهِ كَالصَّبَّاحِ  
(أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عِرِّي

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر<sup>(٤٩)</sup>، وكان صديقاً له:

إِلَى كَمْ يَجِدُّ الْحُزْنَ وَالذَّهْرُ يَلْعَبُ      وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْحَوْفُ يَقْرُبُ  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصَمَّمًا      إِذَا لَمْ يَكُنْ يُلْقَى بِجَدِّي مُضْرَبُ  
أَيُّهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ أَسْوَدٌ      وَأَهْجُمُهُمُ وَالصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبُ  
فَمَا أَنَا عَنْ مَا رُمْتُ مِنْ ذَاكَ مُقْصِرٌ      وَلَا حَيْلٌ عَزَمِي لِلْمَقَادِيرِ تَعْلَبُ  
أَبَا حَسَنِ سَائِلٍ لِمَنْ شَهِدَ الْوَعَى      لَعْنُ كُنْتُ لَمْ أَصْبِحْ أَهْشُ وَأَضْرَبُ<sup>(٥٠)</sup>

أما الرثاء؛ فكانت له فيه قصيدتان فالهما في رثاء قاضيي كانا صديقين له،

يقول في إحداها وهي في رثاء القاضي عبيد الله بن حسون:

أَمَّا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الْوَاكِفُ السَّرْبُ      وَفِي الضُّلُوعِ ضِرَامُ الْحُزَنِ يَلْتَهَبُ  
مَا كَانَ هَلِكُ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ      إِلَّا الْكُشُوفَ بِهِ الْأَعْيَانَ تَتَقَلَّبُ  
صَارَتْ لَهُ ثَمَرَاتُ الْعَيْشِ مَظْلَمَةً      وَعَادَ كَالصَّابِ فِي أَفْوَاهِنَا الضَّرْبُ<sup>(٥١)</sup>

أما العتاب، وخاصةً لأصدقائه نجده يقدم النصح لهم في الوصال وعدم القطيعة وما إلى ذلك، فهو يقول في قصيدة معاتباً صديقه أبي الحسن بن معمر:

أَقِلَّ عِتَابَكَ إِنَّ الْكَرِيمَ      يُجَازِي عَلَى حُبِّهِ بِالْقَلَى  
وَخَلِّ اجْتِنَابَكَ إِنَّ الزَّمَانَ      يُمِرُّ بِتَكْدِيرِهِ مَا حَلَا  
وَوَاصِلٌ أَخَاكَ بَعْلَاتِهِ      فَقَدْ يُلْبَسُ الثُّوبَ بَعْدَ الْبِلَى<sup>(٥٢)</sup>

ولم نجد للشاعر في غرض الهجاء سوى بيتين قالهما في هجاء مراكش المدينة:

وأرضٍ سَكَنَّاها فِيا بِئْسَ مَسْكَنٌ      بِها العَيْشُ نَكْدٌ والجِناحُ مَهِيضٌ  
نروح وتعدُّو ليس إلا مُرَوِّعٌ      عَقَّارُبُ سُودٌ أَوْ أَراقِمُ بِيضٌ<sup>(٥٣)</sup>

وكذلك تورّد المصادر انه كتب قطعة في أهل بلده حين أساءوا إلى القاضي الوحيددي، يقول فيها:

لَوْ صَحَّ عَقْلُكَ أَعْطِ النَّفْسَ فِطْرَها      وَلمْ تَكُنْ مِيتاً بِالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ  
أما الخَلِيطُ فَقدْ حَلُّوا بدارهم      وَأنتَ وَسَطُ القِيَّامِ مِنْ بَنِي أَسَدِ

.....

وَهَلْ يُطِيقُ دِفاعاً عَن جِوانِبه      مَنْ حَبَلُهُ مُوثِقٌ فِي الجِيدِ مِنْ مَسَدِ  
ما لِلوَحِيدِ دَنْبٌ فِي سِياذَتِه      إِنْ كُنْتَ فِي جُمْلَةِ الغِوغاءِ لَمْ تُسَدِ<sup>(٥٤)</sup>

كانت هذه أغلب الأغراض والموضوعات الصريحة والظاهرة التي عرفناها في شعر ابن الفخار، وإننا نجد سواها بشكل أقل من خلال نصوص مفردة قالها في الفخر<sup>(٥٥)</sup>، وذكر الشيب<sup>(٥٦)</sup>، والدعاء<sup>(٥٧)</sup>.

### ب- خصائص شعره الفنية:

لقد نظم ابن الفخار نصه الشعري في جميع البنى الفنية المعروفة عند أهل الشعر والنقد من البيت اليتيم، والتنفة، والمقطعة والقصيدة. وقد استوفى ابن الفخار شروط النظم في هذه البنى ففي البيت اليتيم كانت الوحدة الموضوعية من سماته، وقد قيل في فكرة معينة، أوفأها حثها وما اراده من البيت.

وفي المقطعة<sup>(٥٨)</sup>، كذلك جمع ابن الفخار بين براعة النظم، ودقة الوصف، فجاءت مقطعاته موافية الفكرة، مستوعبة الصورة التي اريد لها.

وأما عن القصيدة؛ فما رأينا فيها غير الموضوع الذي نظمت لأجله، فهو قد نأى بنصه الشعري -القصيدة- عن المقدمات الطويلة ولا سيما في المديح، أو الرثاء، أو الاستعطاف.....

وقد أنمازت ألفاظه بالسهولة والسلاسة بعيداً عن غريب الكلام ووحشيته، فالقاعدة العامة للشعر الأندلسي تبقى تميل إلى الرقة والسهولة خلا بعض الأغراض كالمديح والرثاء<sup>(٥٩)</sup>، وذلك ربما يعود إلى طبيعة البيئة التي عاشها.

وصور ابن الفخار بسيطة بعيدة عن التعقيد قريبة إلى ذهن المتلقي، إذ وظف أساليب البيان لرسمها لا سيما التشبيه الذي كان له دور الصدارة في هذا الباب باستعمال الأداة (كأن) و (الكاف)، يقول ابن الفخار مستعملاً الكاف ولأكثر من مرة:

أَبْيَتْهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ أَسْوَدٌ وَأَهْجُمُهُمُ وَالصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبٌ<sup>(٦٠)</sup>

أما الاستعارة فكانت قليلة في رسم صوره لذا كانت بالمرتبة الثانية، وكذلك قلت الكناية في صوره أيضاً.

أما بخصوص الموسيقى والأوزان، فالطويل كان في مقدمة البحور التي نظم عليها ابن الفخار، ثم تلاه البسيط، فالكامل، ومن ثم الوافر، فالخفيف. ولم ترد في شعره البحور النادرة التي تحافى عنها الشعراء كالمقتضب و المضارع والمجتث.

وقوافيه؛ جاءت مطلقة ومقيدة، والأولى أهم وأكثر، كما استعمل النصف من حروف العربية رويماً لأشعاره، ولكن الملاحظ أن الحروف التي جاءت بالمرتبة الأولى هي (الباء)، و(الراء)، و(الميم)، و(النون)، وهذه الحروف كثيرة الشيوخ في الشعر العربي. ويعزى ذلك إلى نسبة ورودها في أواخر كلمات اللغة<sup>(٦١)</sup>.

وبخصوص الإيقاع الداخلي ومكوناته، فقد ورد في مقطعاته وقصائده التكرار، وكذلك جاء الجناس (بأنواعه)، وهذا ساعد في رسم ضربات موسيقية رشيقة تكاتفت مع الموسيقى الخارجية، والصور الشعرية، والبني الشكلية، لتخرج شعر ابن الفخار بهذه الصورة التي وصلنا بها والتي كانت سبباً في إشادة من ترجم له. ومن المظاهر التي يمكن الإشارة إليها مسألة التأثر ببقية الشعراء، وهذا أمر وارد مع الجميع لكن باختلاف درجاته. فابن الفخار كان واضحاً في اقتباساته وتضمينه للشعر المشرقي والأندلسي أيضاً. إذ نجده يورد إشارة إلى اقتباسه داخل القصيدة نفسها، كقوله:

وَوَاصِلٌ أَخَاكَ بَعْلَاتِهِ      فَقَدْ يُبْسُ الثَّوْبُ بَعْدَ الْبَلَى  
وَقُلُّ كَالَّذِي قَالَهُ شَاعِرٌ      نَبِيلٌ، وَحَقُّكَ أَنْ تَنْبَلَا  
«إِذَا مَا خَلِيلِي أَسَا مَرَّةً      وَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى مُجْمَلًا»  
«ذَكَرْتُ الْمَقْدَمَ مِنْ فِعْلِهِ      فَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرَ الْأَوَّلًا»<sup>(٦٢)</sup>

وهذين البيتين ينسبهما ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد لـ (طاهر بن عبد العزيز)<sup>(٦٣)</sup>.

كذلك نجده يشير إلى اقتباسه أيضاً في قوله:

وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِصْلَاحِ فَاسِدِهِ      وَمَا بِأَذْنِكَ عَنْ أُمَّتِهَا صَمَمٌ  
وَسُقْتُ بَيْتاً جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلًا      وَالشِّعْرُ فِيهِ تَرَى الْأُمْتَالَ وَالْحِكْمُ  
«يَا أَعْدَلُ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي      فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحِكْمُ»<sup>(٦٤)</sup>

وهذا البيت مشهور وهو لأبي الطيب المتنبي<sup>(٦٥)</sup>.

وهذا الأمر يتكرر في قوله:

أَقُولُ فِيكَ الَّذِي يُعْزَى لِفَاطِمَةٍ      وَالْقَلْبُ حَزَانٌ مِنْ بَرَحِ الْهَوَى يَجِبُ  
«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَةٌ      لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ»<sup>(٦٦)</sup>



وهذا البيت ينسب إلى سيدتنا فاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٦٧)</sup>.

ونجد عند ابن الفخار التأثير بشكل آخر، وهو من خلال أخذ المعنى الذي ذكره شاعر سابق في شعره، دون الإشارة - كما سبق - إلى هذا الأخذ، كقوله:

فَقَرِي جَعَارِي إِنَّ دُونَكَ حَارِشًا      يُمْنِيكَ بِالْأَخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَرْءُ يَقْطَعُ رَأْسَهُ      وَإِنْ دَهْنُوهُ حَيْلَةٌ بِدِهَانِ<sup>(٦٨)</sup>

وهو مأخوذ من قول النابغة الجعدي:

فقلت لها عيبي جَعَارٍ وَجَرَّرِي      بلحمٍ أمريٍّ لم يشهد اليوم ناصِرُهُ<sup>(٦٩)</sup>

وهذا التأثير لدى ابن الفخار يدل على سعة اطلاعه ومقدرته على استنباط المعاني وتوظيفها داخل شعره، والذي أضاف جمالية وقوة في التأثير على السامع أو المتلقي.

### ٣- نثره (موضوعاته وميزاته):

تعدت آثار ابن الفخار المنظوم (الشعر) لتصل إلى المنشور أيضاً، فله مقطعات نثرية أوردها له مترجمو، ومدونو آثاره وأدبه. وأغلب تلك المقطعات التي وصلت إلينا جاءت على أسلوب الرسائل، وهو فن أدبي (نثري) عُرف عند الأدباء العرب قبل الإسلام، شاع وكثر ووصل كل الأصقاع التي حلّ فيها العرب والمسلمون حتى وصل إلى الأندلس. وكانت موضوعات هذه الرسائل - شأنها شأن شعره - تدور في الإخوانيات، والإجازة. كما أن بعضاً منها جاء ليكمل هذه الصبغة الاجتماعية لأدبه فكان في مخاطبة أصحابه، وكذلك الكتابة في عزاء.... وما إلى ذلك.

كما وجدنا نصا نثريا ذكره المقري في نفع الطيب قاله ابن الفخار في الدفاع عن القاضي الوحيددي أمام ابن تاشفين ويدخل ضمن الخطب النثرية، والذي كان سبباً في تخليصه مما اتهم به.

ومن الفنون النثرية الخاصة بأهل الأندلس فن الزروريات، وهذا الفن ظهر في عصر المرابطين، وفيه يمزج الكاتب أو الأديب بين طائر الزرور وشخصية الرجل الملقب بهذا الاسم وهذا ما نجده في نص ابن الفخار النثري الذي يقول فيها: ((..... وَلَمَّا قَطَعَ الْآنَ إِلَيْكَ مِنْهَا زُرِّيْرٌ، لَهُ أَبَدًا بِالتَّنَاءِ عَلَيْكَ صَفِيْرٌ، قُصَّ جَنَاحُهُ فَهُوَ نَحْوَكَ حَازِفٌ، وَحَسَنَ صَبَاحُهُ فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِفٌ؛ رَجَوْتُ أَنْ تُعِيْدَهُ وَافِرَ الْجَنَاحِ، صَافِرًا يَذْكُرُكَ فِي الْعُدُوِّ وَالرَّوَاحِ))<sup>(٧٠)</sup>. وبهذا يكون ابن الفخار من أوائل من نظم القول في هذا الفن.

ومن سمات رسائله أو (نثره) الفنية الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية، وكذلك بلغ العناية فيه بالسجع والفواصل عناية كبيرة أخرجته من السهولة إلى الغموض ومن الاهتمام بالألفاظ وجمالها إلى الاهتمام بالمعاني وتزويقها<sup>(٧١)</sup>.

كذلك برزت في نثره ثقافة ابن الفخار الأدبية والتاريخية والدينية و تأثره بالأسلوب القرآني، كما رأيناه يستشهد بالشعر، ويعرض حوادثه. كقوله:

يَسْفُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْثَرُ الحَبُّ      وَتُعْشَى مَنَازِلُ الكُرَمَاءِ

لَمَّا كُنْتَ أَعْرَكَ اللهُ رَوْضَةً فِي الأَرْضِ طَيِّبَةَ المَاءِ والعُشْبِ، وَعَدَوْتَ دَوْحَةً فِي المَجْدِ مَوْقِفَةً بِالتَّهْمُومِ، مُثْمِرَةً بِالجَدِّ،.....، فَدَجَعَلْتَ أَرَائِكَهَا قَضَبَ الأَرَاكِ، وَبَسَطْتَ دَرَائِكَهَا فَلَمْ تَقْتَنَصْ بِأَيْدِي الفُحُوحِ والأَشْرَاكِ، تَتَعَنَّ مِنَ الطَّرَبِ، وَتَتَنَاشَدُ بِمُخَضَّرَةِ القَصَبِ:

يَأْتِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفَرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي<sup>(٧٢)</sup>

البيت الاول للشاعر بشار بن برد<sup>(٧٣)</sup>. والرجز للشاعر طرفة بن العبد<sup>(٧٤)</sup>.

وقد أورد ابن الفخار الدعاء في صدور رسائله، ولو بشكل مقتضب، وهو مما يحسب عليه، كما في قوله:

«أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ السَّيِّدِ الْمُقَدَّسِ، وَالكَرِيمِ الْأَعَزِّ الْأَهْدَى، وَجَلَالُهُ مَا تُؤَوِّرُ، وَأَجْرُهُ  
مَوْفُورٌ وَمُدْحُورٌ، تَأْتِي الْأَيَّامُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتَكَ -، إِلَّا أَنْ تُفَجَّعَ بِسَادَاتِهَا،.....»<sup>(٧٥)</sup>.

وهذا الأمر مكروه عند أهل هذه الصنعة كما يقول ويرى الكلاعي (القرن السادس للهجرة): الإكثار من الدعاء في الرسائل من أكبر الدلائل على ضعف البضاعة في الصناعة<sup>(٧٦)</sup>. وكذلك نجد مكثرًا في المصنوع الذي يقول فيه الكلاعي أيضاً: «المصنوع لأنه تُمَقِّمُ بالتصنيع، ووشح بأنواع البديع، وحلِّي بكثرة الفواصل والأسجاع، واستجلب له منها ما يلدِّ في القلوب ويحسن في الأسماع»<sup>(٧٧)</sup>.

وقد زين بعض قطعه النثرية بالمغصن، وهو ما تقابل فيه سجعتان اثنتان، كل سجعة موافقة لصاحبته<sup>(٧٨)</sup>. وبعضها ما جاء على المفصل، وهو ما جمع بين المنظوم والمنثور في رسالة واحدة<sup>(٧٩)</sup>. كقوله: «.....، وَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا عَلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِيكَ وَيُرْضِينَا إِلَى أَنْ تَعَرَّضْتَ بِنُوحِ حُسُونٍ إِلَى الطَّعْنِ فِي أَحْكَامِهِ، وَالْهَدِّ مِنْ أَعْلَامِهِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اهْتِصَامَ الْمُقَدَّمِ، رَاجِعٌ عَلَى الْمُقَدَّمِ، بَلْ جَمَحُوا فِي لِحَاجِهِمْ فَعَمُوا وَصَمُوا، وَفَعَلُوا وَأَمَضُوا مَا بِهِ هُمُوا.

وَالِى السُّحْبِ يَرْفَعُ الْكَفُّ مَنْ قَدْ جَفَّ عَنْهُ مَسِيلُ عَيْنٍ وَتَهَرَّ<sup>(٨٠)</sup>

كل هذه الأمور الأدبية، تدل على تفوق ابن الفخار في المنظوم والمنثور على حد سواء. ولئن ضاع أكثر شعره ونتاجه الأدبي، فإن ما بقي منه ليضعنا أمام شخصية أدبية فذة، تستحق الدراسة والأعجاب.

#### ٤- منهج المحقق وعمله:

- جمعت نتاج ابن الفخار المالقي (الشعر، والنثر) من شتيت المظان وكتب الطبقات والتراجم التي ترجمت لحياته وأوردت شيئاً من نتاجه.
- أعطيت لكل نص شعري ونثري رقماً يسهل عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.
- رتبت هذا الشعر على القوافي حسب الحروف الأبجدية.
- اثبت البحر الشعري لكل نص من نصوص ابن الفخار الشعرية.
- رقت أبيات النصوص الشعرية، وأحلت عليها في اختلاف الروايات بين المظان المختلفة.
- اعتمد رواية المصدر الأقدم -الأصح أو الأرجح- الذي روى أكبر كمية من شعره مع مقابلته بالتخريج، والشرح، والاختلاف مع رواية المصادر الأخرى وكمية شعرها.
- عرفت بالمفردات اللغوية الصعبة التي وردت في شعره ونثره قدر المستطاع.
- تصدير المجموع الشعري بدراسة عن حياة الشاعر ونتاجه الأدبي (المنظوم والمنثور) من حيث الأغراض الموضوعية، والسمات الفنية بما يقتضي الدراسة، وما يستحق الشاعر، ومن الله الإصابة.

## القسم الثاني

ما تبقى من شعر ابن الفخار المالقي ونثره:

أ- الشعر: «قافية الباء»

١- كتب إلى أبي الحسن بن مَعَمَر وكان صديقاً له: (من الطويل)

- |                                                   |                                                        |
|---------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| ١- إلى كَمِّ يَجِدُّ الحُرُّ والدَّهْرُ يَلْعَبُ  | وَيَبْعُدُ عَنْهُ الأَمْنُ والحَوَفُ يَفْرُبُ          |
| ٢- وَهَلْ نَافِعِي أَنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصَمَّمًا | إِذَا لَمْ يَكُنْ يُلْقَى بِجَدِّي مَضْرَبُ            |
| ٣- أبيضُهُمُ واللَّيْلُ كَالنِّقْسِ أَسْوَدُ      | وأهْجُمُهُمُ والصُّبْحُ كَالطَّرْسِ أَشْهَبُ           |
| ٤- فما أَنَا عن ما رُمْتُ مِنْ ذاك مُقْصِرُ       | ولا حَيْلُ عَزَمِي للمقَادِيرِ تَعْلَبُ                |
| ٥- أبا حَسَنِ سائِلٍ لِمَنْ شَهِدَ الوَعْيُ       | لِئِنْ كُنْتُ لَمْ أَصْبِحْ أَهْشُ وَأَضْرِبُ          |
| ٦- وَأَعْتَبُ الأَبْطَالَ حَتَّى كَأَمَّا         | يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنْ البَيْضِ رَنْبُ             |
| ٧- أُحَاتِلُهُمْ كَالذِّئْبِ وَحُدِي وَتَارَةً    | يَصُولُ بِهِمْ مِنْي المَزْعَفَرُ يَعْضَبُ             |
| ٨- وفي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَجِئْتُ أَكِيدُهُمْ      | ولكنْ أُمُورًا لَيْسَ تُقْضَى فَتَضْعَبُ               |
| ٩- فيا أَسْفًا كَيْفَ أَيْتُ بِذِلَّةٍ            | وَسَيْفِي ضَجِيعِي والجَوَادُ مُقْرَبُ <sup>(٨١)</sup> |

٢- ومن شعره رحمه الله تعالى يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسون ويعزي ابنه أبا علي وأبا عبد الله: (من البسيط)

- |                                                   |                                                   |
|---------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ١- أَمَا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الوَاكِفُ السَّرِبُ | وفي الضُّلُوعِ ضِرَامُ الحُزْنِ يَلْتَهِبُ        |
| ٢- مَا كَانَ هَلْكَ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ    | إِلَّا الكُسُوفَ بِهِ الأَعْيَانُ تَقْلِبُ        |
| ٣- صَارَتْ لَهُ ثَمَرَاتُ العَيْشِ مَظْلَمَةً     | وَعَادَ كَالصَّابِ فِي أَقْوَاهِنَا الضَّرْبُ     |
| ٤- فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا      | أَنشَأَ بِهِ الجِدُّ لِمَا مَاتَ وَاللَّعِبُ      |
| ٥- كُنَّا بِهِ مِنْ ضُرُوبِ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ  | وَالأَمْنُ تَلَحَّفَنَا أBRَادُهُ الفُشْبُ        |
| ٦- وَكَانَ رَأْسُ المَعَالِي سَامِيًا صُعْدًا     | فَطُوطِيءَ الرِّئَاسُ وَاسْتَعْلَى بِهِ الدَّنْبُ |

- ٧- يا هَضْبَةٌ هُدَّ رُحْنُ الْمَجْدِ هَدَّتْهَا  
 ٨- أقولُ فِيكَ الَّذِي يُعزِّي لِفَاطِمَةَ  
 ٩- «قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَةٌ  
 ١٠- الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقْوَى وَهَيْئَتُهُ  
 ١١- مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ جَارُهُمْ  
 ١٢- وَالسَّهْلُ يَصْعَبُ مَهْمَا كُنْتَ رَاكِبَهُ  
 ١٣- وَقَدْ حَنَنْتُ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ لَكُمْ  
 ١٤- وَمَا الْيَرَاغُ إِذَا أَصْبَحَتْ تُعْمَلُهَا  
 ١٥- تَدْنُو وَتَبْعُدُ وَالْمِنَاتُ عَالِيَةٌ  
 ١٦- وَإِنْ حُجِبْتُ زَمَانًا عَنْ زِيَارَتِكُمْ  
 ١٧- قَلْبِي سِنَانٌ تَشَقُّ الصَّخْرَ حِدْنُهُ  
 ١٨- وَلي وَفَاءٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَعْهَدُهُ  
 ١٩- أُنِي لِيِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُفْضِلْنِي  
 ٢٠- وَكُلَّ قَوْلٍ، إِذَا مَا كَانَ مَدْحَكُمْ  
 ٢١- وَإِنْ عَدَا الْجِسْمُ فِي ثَرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا  
 ٢٢- بِنِعْمَةِ اللَّهِ حَتَّى الْحَشْرِ أَعْظَمُهُ
- وَحَرْبَةً قُلَّ لَمَّا قُلَّتِ الْحَسْبُ  
 وَالْقَلْبُ حَرَّانٌ مِنْ بَرَحِ الْهَوَى يَجِبُ  
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ»  
 فِي الْعَدْلِ وَالْبَدْلِ ثُمَّ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ  
 أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ خَافُوا وَإِنْ طَلَبُوا  
 فَلَا تَهْرَتِكَ الْأَهْوَالُ وَالرُّعْبُ  
 كَمَا تَحِنُّ لَكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتُبُ  
 إِلَّا تَذُلُّ لَهُ الْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ  
 كَالطَّرْفِ يُوْجَدُ فِيهِ الْجَزْيُ وَالْحَبُّ  
 فَالشَّمْسُ سَمْسٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجْبُ  
 وَمَقُولِي صَارِمٌ فِي مَنَنِهِ شُطْبُ  
 مَا دَلَّ فِيهَا لِقَرَعِ النَّبْعَةِ الْعَرْبُ  
 عَلَيَّ أَنْاسٍ وَإِنْ دَمُوا وَإِنْ حَبَبُوا  
 وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى الْإِشْهَارِ مُفْتَضَّبُ  
 إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحْبُ  
 وَحَامٌ فَوْقَ ثَرَاهُ الْمِرْزُ يُنْسَكِبُ<sup>(٨٢)</sup>

٣- وسمع ابن الفخار رجلاً ينشد قول الشاعر: (من البسيط)

العلمُ قد ينفع الأحدثَ في مهلٍ  
 إنَّ الغصونَ إذا قومتها اعتدلتُ  
 وليس ينفع بعد الكبرة الأدبُ  
 ولن تلينَ إذا قومتها الخشبُ  
 فعارض ذلك بقوله:

- ١- قد يستفيد الكبيرُ العلمَ في عجلٍ  
 ٢- أما ترى الشجرَ الضخماءَ مثمرةً  
 وقد يخيب صغيرٌ دأبه الطلبُ  
 وليس مثمرةً إذ تُغرسُ القُضْبُ<sup>(٨٣)</sup>

٤- أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي وقد قدم البصرة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة قال: أنشدني الفقيه المشاور هذا لنفسه، وذكر أنه عمله ارتجالاً يخاطب شاعراً جارا في التوحيد وهو موشح العروض<sup>(٨٤)</sup>: (من الوافر)

- |                                          |                                                     |
|------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| ١- رويدك أيها الرجلُ المَعْنَى           | فإنَّ الرِّفْقَ أَجْمَلُ بِاللَّبِيبِ               |
| ٢- ولا تَعَجَّلْ فَرُبَّ فَتَى تَأْتَى   | فأدرك غايَةَ القَرَمِ النَّجِيبِ                    |
| ٣- فكم عَقْدٌ شديداً قد تَسَنَّى         | بلا تَعَبٍ ولا طَرَبٍ مُرِيبِ                       |
| ٤- فإنَّ الجيشَ ليسَ يُطِيقُ سَنًا       | لغارته بلا قَدَرٍ مُصِيبِ                           |
| ٥- ولا يَمْضِي الحُسَامُ يُسَنُّ سَنًا   | إذا لم يَقْضِ عَلامُ العُيُوبِ                      |
| ٦- أخوك مُحَمَّدٌ لِمَا تَعَنَّى         | أصاحتَ نَحْوَهُ أذُنُ الغَريبِ                      |
| ٧- وَقَفَّاهَا بواحدة فَتَنَّى           | كَمِثْلِ الرُّمَحِ قَوَى بِالْقَضِيبِ               |
| ٨- فَحُذِّهَا عَادَةً حُضِبَتْ يُرْتَأَى | لها ثوبٌ قَدْ أَقْدَمَ بالصَّيْبِ                   |
| ٩- إذا ما رَامَهَا مَنْ قَدْ تَبَنَّى    | تعرَّضَ دَوَّهَا شَبْحُ الحُرُوبِ                   |
| ١٠- جَمِيعُ بَيَانِهَا لَفْظاً وَمَعْنَى | كما جَمَعَ الحَيِّبُ مَعَ الحَيِّبِ <sup>(٨٥)</sup> |

### «قافية الحاء»

٥- ومن ذلك قوله: (من الكامل)

- |                                                |                                                             |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| ١- أنتَ الكَرِيمُ وَقَدْ مَلَكَتَ فَاسْجِحِ    | وَاعْفِرْ فَقَدْ عَظَمْتَ دُنُوبِي وَاصْفَحِ                |
| ٢- لا تَلْتَفِتْ غِشَّ الوُلاةِ كُنْصِحِهِمْ   | فَالكَاشِحُونَ غِشاشُهُمْ بِنْتِصِحِ                        |
| ٣- يا حَامِياً سُرْجِ السِّيادَةِ مُرْعاً      | بِاللَّهِ عَجَّلْ إِنْ رَأَيْتَ مُسْرِحِي                   |
| ٤- وَاعْلَمْ بِأَيِّ لِلْعَوَارِفِ شَاكِرِ     | كَاهِيمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ المَتَحِ                       |
| ٥- أَشْفَقْتُ مِنْ عَضِّ الحَدِيدِ، وَرَوْعُهُ | فِي الصِّدْرِ لَمْ تَذْهَبْ وَلَمْ تَسْرَحِ <sup>(٨٦)</sup> |

٦- وكلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وأنشده: (من الوافر)

أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عِزِّ  
وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مرتجلاً:

- ١- إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَرْبٌ
  - ٢- وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ نَفْسِي
  - ٣- وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَنْشُدُ بَيْتَ شِعْرِ
  - ٤- (أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عِزِّ
- فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي  
فَذِكْرُكَ جَنَّتِي وَهَوَاكَ رَاحِي  
يَلُوحُ الْعَدْرُ فِيهِ كَالصَّبَاحِ  
وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ<sup>(٨٧)</sup>

### «قافية الدال»

٧- وكتب معرضاً لأهل بلده: (من البسيط)

- ١- لَوَصَحَ عَقْلُكَ أَعْطِ النَّفْسَ فِطْرَتَهَا
  - ٢- أَمَا الْحَلِيطُ فَقَدْ حَلُّوا بَدَارَهُمْ
  - ٣- يَا مَنْ أَتَاهُ بِمَعْنَى لَيْسَ يَفْهَمُهُ
  - ٤- أَهْوَى بِحَطْبِ أَمْرِي حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ
  - ٥- الدِّينُ يَضْرِبُ غَبًّا مَنْ يُعَانِدُنَا
  - ٦- وَهَلْ يُطَبِّقُ دِفَاعاً عَنِ جَوَانِبِهِ
  - ٧- مَا لِلوَحِيدِي دَنْبٌ فِي سِيَادَتِهِ
- وَلَمْ تَكُنْ مَيْتاً بِالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ  
وَأَنْتَ وَسَطُ الْفِيَاثِي مِنْ بَنِي أَسَدِ  
إِنَّ النِّتِيجَةَ مِنْ آرَائِكَ الْفُسْدِ  
مِنَ التَّمِيمَةِ فِي أَسْوَاقِهَا الْكُفْدِ  
ضَرْباً يُزِيلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ  
مَنْ حَبَلُهُ مُوثِقٌ فِي الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ  
إِنْ كُنْتَ فِي جُمْلَةِ الْعَوْغَاءِ لَمْ تَسُدِ<sup>(٨٨)</sup>

### «قافية الراء»

٨- أنشد أبو بكر بن دحمان لأبي عبد الله، وهو جده لأمه هذه القصيدة:

(من الطويل)

- ١- أُرِيدُ بِأَنْ أَلْقَاكَ فِي دَارِكَ الَّتِي
  - ٢- فَيَمْنَعُنِي عَضُّ الْحَدِيدِ وَكَابِحُ
- بِهَا أَمِنَ الْخَوَافُ مِنْ ثَوْبِ الدَّهْرِ  
إِذَا رُمْتُ بِأَبِ السِّجْنِ يُدْفَعُ فِي الصَّدْرِ



- ٣- يقولون: جلدٌ للمصيبة، ويحهم  
٤- فرش لي جناحي، وأجبر العظم إته  
٥- وإني عليها ما حيث لشاكر
- وماذا الذي يُقشي التجلد في الأسر  
مهيض، وأنت المرء تُعرف بالجبر  
كما عرفت في المحل عارفة القطر<sup>(٨٩)</sup>

٩- قال ابن الفخار: (من الخفيف)

- ١- وإلى السحب يرفع الكف من قد  
جف عنه مسيل عينٍ ونهر

١٠- وما أنشدنيه لنفسه في الأمير محمد بن سعد بن مردنيش ملك شرق

الأندلس من قصيدة أولها: (من الكامل)

- ١- اهتز منشيم عرفه عن عنبر  
٢- ولوى ذوائب ليله في تومه  
٣- واختال في ثوب الشيبية وانثى  
٤- زارت تتنى في الوشاح تسثراً  
٥- ظنت بأن الليل يكتم سرها  
٦- كالنور لم يفتنك رائق حسنه  
٧- وأقام زهرة وردها في حدها  
٨- بخلت علي وقد سألت قطافه  
٩- ساومت هذا الحب طيب وصاله  
١٠- فالحسن ينكرني، ويعرفني الهوى  
١١- إن جار هذا الحب في أحكامه  
١٢- نفسي ألومك؛ كان ينهاني الهوى  
١٣- من منصف من ظالم ومحلل  
١٤- إلا المهنا بالسرور الأكبر
- وافتر مبسم ثغره عن جوهر  
فأنار عن وجه الصباح المسفر  
كالعصن بين مورق وموثر  
والردف يثبي عنه عقد المنزر  
والحسن يفضح غرة المتستر  
حتى تبسم في القضيبي الأخضر  
ماء الصبا وحيا الشباب الأنضر  
وجنته أزرار الرذا والمعجر  
والهجر يعمزني بأن لا أشترى  
شتان بين معرف ومنكر  
فالجور في ذا الحب ليس بمنكر  
فأمرت قاسي صعبه فتصبري  
عصب الهوى مني جميل تصبري  
إلا الممدح بالثناء الأعطر

- ١٥- أُمُومَلٌ عَيْرُ الأَمِيرِ مُحَمَّدٍ  
 ١٦- كم جئتم من أظهر في أظهر  
 ١٧- وجنيئتم ثمر الفتوح برؤضة  
 ١٨- وجلوئتم صدأ الدهور فأصبحت  
 ١٩- وصقلتم مرمى الزمان فمن يشأ  
 ٢٠- جاءت بك الأفلاك في دورانها  
 ٢١- يهتز عطف الحمد منه نافحا  
 ٢٢- ما عطرت بل عطرت أمداحه  
 ٢٣- عهدي به شكل الضلوع بأبيض  
 ٢٤- حتى إذا ما البأس حل ذماره
- ذاك ابن سعد، يمدائح فابشيري  
 وتقلت من أظهر في أظهر  
 للرزق تثبت بالرعاف الممقر  
 كالسيف كشف صقله عن جوهر  
 نظر السور فهاكه، فليظن  
 كالغيث جاد على الزمان المعسر  
 عن مدحة فتقت بمسك أذفر  
 نفس الزمان، فيا زمان تعطر  
 عهدي به تقط القلوب بأسمر  
 صبغ الفضائل في النجيع الأحمر<sup>(٩٠)</sup>

### «قافية السين»

١١- وكان ابن الفخار جالسا عند القاضي أبي علي بن حسون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد حضر جملة من أعيان مالقة، فجاءه رجل فأخبره أن قوماً يُعرفون ببني العصري من قرية يرفة، وتعرف الآن بردلفة وبنو العصري بها الآن، فأخبروه أنهم سييوا مواشيهم على غراسٍ وزرع كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها، فتناول إضبارة وكتب فيها: (من الكامل)

- ١- يا ذا الذي بجماله وكماله  
 ٢- بقر العصري بقرية يرفة  
 ٣- وله رعاة من بني خمسة
- رد القلوب النافرات أوانساً  
 رتعت فاذت غارساً أو دارساً  
 أحنوا على شجري فأصبح يابساً

ودفعها للقاضي، فأمر بهم فأحضرهم وسجنهم واشتد عليهم<sup>(٩١)</sup>.

«قافية الضاد»

١٢- وأنشد في مراكش بأقصى المغرب: (من الطويل)

- ١- وأرضٍ سَكَنَّاها فِيا بئسَ مَسْكَن  
بِها العَيْشُ نَكْدٌ والجِناحُ مَهِيضُ  
٢- نروح وتعدُّو ليس إلا مُرَوِّع  
عَقَّارُبُ سُودٌ أَوْ أَرَقَمُ بِيضُ<sup>(٩٢)</sup>

«قافية العين»

١٣- ومن شعره رحمه الله يرثي القاضي أبا عبد الله بن خليفة: (من الطويل)

- ١- أَقْضَيْتَ عَلَيَّ القُومَ الكِرَامَ المِضَاجِعُ  
وَأَصْبَحَتِ العُلَيَّا يُرَاعُ فُؤَادُهَا  
٢- أَلَا إِنَّمَا الدُّثَيَا عَدَاةَ فِرَاقِهِ  
وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ غَالَهُ الأَسَى  
٣- شَهَابٌ هَوَى، فَالْعِلْمُ أَسْوَدُ حَالِكُ  
وَطِرْفٌ كَبَا، وَالطِرْفَ لَمْ يَكُ عَاثِرًا  
٤- وَأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المِطَالِعُ  
وَنَجْمٌ حَوَى، فَالْحَيْزُ أَعْبُرُ شَاسِعُ  
٥- وَسَيْفٌ تَبَا، وَالسَيْفُ أبيضُ قَاطِعُ  
وَيَا لِحِصَاةِ القَلْبِ هُنَّ الصَّوَادِعُ<sup>(٩٣)</sup>  
٦- فَيَا لِدُمُوعِ العَيْنِ غِيضَتْ مِنَ البُكََا

«قافية الغين»

١٤- وكتب إلى أبي عبد الله بن أبي رنغي، عند ولايته سجلماسة، والشعر

طويل، أتيت منه ببعضه: (من الطويل)

- ١- بَمَنْ حَلَّ فِي سَرِّغِ فُؤَادِكَ هَائِمُ  
٢- وَتَكَلَّفُ بالدَّاعِي هَلُمَّ إِلَى الوَعَى  
٣- وَكُنَّا بِهِ تَبْغِي قِضَاءَ لُبَانَةٍ  
٤- سَلَامٌ عَلَيْهِ عَدَبَ النَّفْسِ بَعْدَهُ  
٥- وَشَوْقًا إِلَيْهِ أَصْبَحَ القَلْبُ عِنْدَهُ  
وَهَيْهَاتَ مِنْكَ اليَوْمَ مَنْ حَلَّ فِي سَرِّغِ  
طَمَاعًا بَأَنَّ تَدْنُو مِنْ ابْنِ أَبِي رَنْغِي  
وَلَوْ أَنَّهُ يَبْقَى لَقَضَى الَّذِي تَبْغِي  
عَقَّارِبُ هَمِّ لا تَفِيقُ مِنَ اللَّذِّغِ  
وَلَمْ تَتْنِهْ حَوْذُ مُعَقَّرَتُهُ الصَّدْعُ<sup>(٩٤)</sup>

## «قافية اللام»

١٥ - وله أيضاً: (من المتقارب)

- ١- أَقِلَّ عِتَابَكَ إِنَّ الْكَرِيمَ
- ٢- وَخَلَّ اجْتِنَابَكَ إِنَّ الزَّمَانَ
- ٣- وَوَاوَصِلْ أَخَاكَ بَعْلَاتِهِ
- ٤- وَقُلْ كَالَّذِي قَالَهُ شَاعِرٌ
- ٥- «إِذَا مَا خَلِيلِي أَسَا مَرَّةً
- ٦- «ذَكَرْتُ الْمُقَدَّمَ مِنْ فِعْلِهِ
- ٧- أبا حَسَنِ أَيَّمَا حَادِثٍ
- ٨- فَوَدَّيْ جَدِيدُكَ لَمْ أَبْلِهِ
- ٩- أَوْلَى الْمَلَامَةِ عَنكَ الزَّمَانَ
- ١٠- أَقُولُ - وَأَنْتَ لِسَانَ الْمَقَالِ
- ١١- لَعَنَ جَارَ فَيْكَ عَلَيَّ الزَّمَانَ
- ١٢- لِيَالِي كُنْتُ صَاحِبَ الْإِخَاءِ
- ١٣- تُدَافِعُ عَنِّي حُطُوبَ الزَّمَانِ
- ١٤- وَلَكِنْ أَطَعْتَ عُوَاةَ الرِّجَالِ
- ١٥- سَأَصْبِرُ لِلْحَطْبِ حَتَّى يَزُولَ
- ١٦- وَدَوْنَكُهَا كَالْعُرُوسِ الْكَعَابِ
- ١٧- فَكَالزُّبَيْدِ بِالذُّهْنِ فِي لَيْبِنَهَا
- ١٨- إِذَا صِيدَ لِلشَّعْرِ طَيْرٌ بُعَاثٌ
- ١٩- وَمَ أَلْفٍ جِدِّكَ جِدَّ الَّذِي
- يُجَازِي عَلَى حُبِّهِ بِالْقَلَى
- يُمِرُّ بِتَكَدِيرِهِ مَا حَلَا
- فَقَدْ يُبَسُّ الثَّوْبُ بَعْدَ الْبَلَى
- نَبِيلٌ، وَحَقُّكَ أَنْ تَتَبَلَا
- وَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى مُجْمَلًا»
- فَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرُ الْأَوَّلًا»
- يُجِرُّ لِي سَيْفُكَ الْمِفْصَلَا
- يَرُوقُكَ فِي حَلِيهِ وَالْحُلَا
- وَأَصْحَبُكَ الْأَكْرَمَ الْأَفْصَلَا
- وَعَيْنُ الْكَمَالِ وَرَأْسُ الْعُلَا-:
- فَقَدْ كَانَ لِي حَكْمًا أَعْدَلَا
- صَرِيحَ الْوَفَاءِ بِمَا أَمَلَا
- بَصْرِبِ الرِّقَابِ وَطَعْنِ الْكُلَا
- وَبَعْتَ صَدِيقَكَ لَا بِالْعَلَا
- وَأَدْعُو لَهُ رَأْيِكَ الْأَجْمَلَا
- عَلَيْهَا مِنَ الْحَلَى مَا فُصِّلَا
- وَتَحْزِي لِشِدَّتِهَا الْجُنْدَلَا
- رَأَيْتَ لَهَا الطَّائِرَ الْأَجْدَلَا
- أَكْفُ بِهِ النَّازِلَ الْمُعْضِلَا<sup>(٩٥)</sup>

«قافية الميم»

١٦- يقول ابن الفخار: (من البسيط)

- ١- وَيَجْسَبُونَ بِأَنَّ الدَّهْرَ غَيْرَكُمْ
  - ٢- يَا حَافِظَ الْعَهْدِ، إِنَّ حَانَ الرِّجَالِ بِهِ
  - ٣- وَإِنَّ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرْمٌ
  - ٤- أبا عَلِيٍّ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدُقُهُ
  - ٥- تُسِيءُ بِي الظَّنُّ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي
  - ٦- مَنْ غَيَّرَ الْوَدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
  - ٧- فَلَا تُطَاوِعْ أَنَسَاءً فِي صُدُورِهِمْ
  - ٨- مِنْ أَجْلِ نَكْسٍ يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ بِهِ
  - ٩- فَاحْفَظْ جَنَاحًا وَحُذِّ بِالْعَفْوِ مَا ظَلَمُوا
  - ١٠- إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
  - ١١- وَإِنْ غَدَوْتَ خَفِيفَ الْجِسْمِ ضَامِرُهُ
  - ١٢- الْحَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضْمَرَةً
  - ١٣- فَلَا تُمَكِّنْ سَفِيهَاً مِنْ إِرَادَتِهِ
  - ١٤- شَاوِرِ أَحَاكَ وَدَعْ بَعْضَ الْوَرَى هَمَجًا
  - ١٥- وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
  - ١٦- وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِصْلَاحِ فَاسِدِهِ
  - ١٧- وَسُقْتُ بَيْتًا جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلًا
  - ١٨- «يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
- وَالظَّنُّ أَكْذَبُ أَيْنَ الْفَضْلِ وَالْكَرْمُ  
أَلَمْ تُكُنْ بَيْنَنَا فِيَمَا مَضَى ذِمَمٌ  
فَالطَّرْفُ يَكْبُؤُ، وَيَبْئُو الصَّارِمُ الْخَذِمُ  
دَعُ مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَاتُ وَالتُّهْمُ  
أَيُّ بِجِبْلِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْتَصِمُ  
فَعُيِّرَتْ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ وَالنِّعَمُ  
مَعَ الْحَسَادَةِ نَارُ الْحِقْدِ تَضَطَّرِمُ  
أَنَّ يُظْهَرَ الشَّرَّ مِثْلَ الْمَوْجِ يَلْتَطِمُ  
لَا زِلْتَ تَعْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ  
فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلْمُ  
فَالذَّابِلَاتُ إِلَيْهَا تَجْنَحُ الْبُهْمُ  
وَالسَّهْمُ يَنْحِتُ وَالصَّنْمَصَامُ وَالْقَلَمُ  
فِيُصْبِحُ الرَّأْسُ تَعْلُو فَوْقَهُ الْقَدَمُ  
أَمَّا الذِّئَابُ فَمَا تَرَعَى بِهَا الْغَنَمُ  
فَلَيْسَ يُدْبَعُ جِلْدٌ مَسَّهُ جَلَمُ  
وَمَا بِأَذْنِكَ عَنِّ أَمْثَالُهَا صَمَمُ  
وَالشِّعْرُ فِيهِ ثَرَى الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحِكْمُ»

قال أبو العباس أصبغ رحمه الله: هذه القصيدة كانت سبب عفوهم، والله يغفر للجميع<sup>(٩٦)</sup>.

١٧- ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطالةٍ، فقال بينها: (من الوافر)

- |                                             |                                                       |
|---------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| ١- فَدَيْثُكَ أُرْعِنِي سَمْعاً فَلْيَنِّي  | نَظَّمْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ               |
| ٢- وَلَا يُوحِشُكَ عَتَبٌ مِنْ مُحِبِّ      | فَإِنَّ الطِّبَّ يَذْهَبُ بِالسَّقَامِ                |
| ٣- وَإِنَّ الْعِلْمَ تَدْرُسُهُ صَغِيرًا    | كَمِثْلِ النَّقْشِ تَبَّتْ فِي الرُّحَامِ             |
| ٤- أَبُوكَ أَبُوكَ ذَيْبًا لَا يُبَارَى     | وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ                  |
| ٥- وَعَعْمُكَ لَمْ يَزَلْ مُدْكَانَ يَسْمُو | إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْهَمِّ السَّوَامِي             |
| ٦- وَأَنْتَ فَتَى كَمِثْلِ النَّجْمِ لَكِنْ | يَعْرِزُ عَلَيَّ كَوْنُكَ فِي ظَلَامِ <sup>(٩٧)</sup> |

### «قافية النون»

١٨- ومن شعر ابن الفخار المذكور، ويُعرف بابن نصف الربيض، قوله:

(من الطويل)

- |                                                    |                                                                   |
|----------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
| ١- أُمْسْتَنْكِرُ شَيْبَ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا | وَهَلْ يَنْكُرُ النَّوْرَ الْمَفْتَحَ فِي عُصْنِ                  |
| ٢- أَظُنُّ طَلَّابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرَقِي     | وَإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سِنِّي <sup>(٩٨)</sup> |

١٩- يقول ابن الفخار: (من الطويل)

- |                                                     |                                             |
|-----------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| ١- بَأَيِّ حُسَامٍ، أَمْ بَأَيِّ سِنَانِ            | أُنَازِلُ ذَاكَ الْقِرْنَ حِينَ دَعَانِي؟   |
| ٢- لئن عُرِّيَ الْيَوْمَ الْجَوَادُ لِعَلَّةِ       | فَبِالْأَمْسِ شَدُّوا سَرْجَهُ لِطْعَانِ    |
| ٣- وَإِنْ عَطَّلَ السَّهْمَ الَّذِي كُنْتُ رَائِشًا | فَفِيهِ دَمُ الْأَعْدَاءِ أَحْمَرُ قَانِي   |
| ٤- أَلَا إِنَّ دِرْعِي نَثْرَةٌ تَبْعِيَّةٌ         | وَسَيْفِي صِدْقٌ إِنْ هَزَزْتُ بِمَانِي     |
| ٥- وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِأَدْهَمِي     | إِذَا الْحَيْلُ جَالَتْ فِي جَمَالِ رَهَانِ |
| ٦- نَمَّتْ لِقَائِي مَنْ حَلَلْتُ وَثَاقَهُ         | وَأَعْطَى عَدَاةَ الْمَنْ ذِلَّةَ عَانِ     |
| ٧- وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِنْ صَحِّ وُدِّهِ    | وَمَنْ كَانَ مِنَّا دَائِمَ الشَّنَانِ      |

- ٨- وما يزدهيني قوله كُـلَّ نَحْوَةٍ  
 ٩- وإني لنهاضٌ بكلِّ عزيمةٍ  
 ١٠- وَيَزْعُمُ أَنِّي فِي الْبَيَانِ مَقْصِرٌ  
 ١١- تَهَضُّتُ بِهَا وَحْدِي وَغَيْرِي مُدَّعٍ  
 ١٢- أَيْبَسَى مَقَامِي إِذْ أَكْفَيْحُ دُونَهُ  
 ١٣- وَيَذْكُرُ يَوْمًا قُتِمْتُ فِيهِ بِحُطْبَةٍ  
 ١٤- فَفَقِرِي جَعَارِي إِنَّ دُونَكَ حَارِشًا  
 ١٥- وما هو إلا المرءُ يُفْطَعُ رَأْسُهُ  
 ١٦- تَهَاوَنَ بِالْإِنْصَافِ حَتَّى أَحَلَّهُ  
 ١٧- وَأَلُوكَانَ يُعْطِي الزَّائِرِينَ حُقُوقَهُمْ
- وَلَيْسَ لَهُ بِالْمُضْلِعَاتِ يَدَانِ  
 يَضِيقُ عَلَيْهَا ذَرْعُ كُلِّ جَبَانِ  
 وَيَأْتِي بَنَانِي وَاقْتِدَارُ لِسَانِي  
 يُشَارِكُ أَهْلَ الْقَوْلِ شَرَكُ عِنَانِ  
 وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الدُّعْرِ بِالْحَفَقَانِ  
 كَأَثَارِ عَدِّ الْمَاءِ بِالسَّيْلَانِ  
 يُمَيِّنُكَ بِالْأَحْلَافِ وَالْوَلَعَانِ  
 وَإِنْ دَهْنُوهُ حَيْلَةٌ بِدِهَانِ  
 - وَقَدْ كَانَ ذَا عِزٍّ - بِدَارِ هَوَانِ  
 لَمَّا تَرَكُوهُ فِي يَدِ الْحُدَثَانِ<sup>(١٩)</sup>

## ب- النشر:

١- ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره:

«المفتاحة (١) - أَعَزَّكَ اللَّهُ - خَوْضَ غَمَارٍ، وَضَرْبَ قَمَارٍ، وَقَدْ أَلَأَمَ الشَّعْبَ،  
 وَأَرَأْبُ الصَّعْبِ. لَكِنْ تَنْشَأُ أَزْمَاتٌ، وَتَطْرَأُ لِمَنْ لَا يَرِدُ مِنَ الْقَرَابَاتِ (٢) عِزْمَاتٌ،  
 يُؤْضَعُ لَهَا الْحَدُّ، وَيَرَكِبُ فِيهَا الْجَدُّ وَيُتْرَكُ الْأَهْوُنُ وَيُؤْخَذُ الْأَشَدُّ. وَإِنِّي اقْتَضَيْتُ  
 هَذِهِ الْحُرُوفَ مِنْ حُطُوبٍ تَتُوبُ، وَحَوَادِثٍ مُضِلَّاتٍ لَا تَتُوبُ، وَكَأَيُّ أُخْتَيْهَا مِنْ  
 حِجَارَةِ الْأَزَارِقِ (٣)، وَأَسْتَنْزِلُهَا مِنْ حُلْبِ الْبُورِاقِ، وَأَسْأَلُهَا (٤) عَوْدَ الشَّبَابِ  
 الْمَقَارِقِ، وَرَدَّ اللَّيَالِي الْحَالِكَةِ عَلَى الْمَقَارِقِ، فَنَاهِيكَ بِهَا عِسْرَةَ وَإِضَافَةَ (٥)،  
 وَافْتِقَارًا إِلَى عَطَائِكَ (٦) وَفَاقَةَ، وَحِسْرَةَ لَا تَرْجُو مِنْهَا الْحَوَاطِرُ إِفَاقَةَ. وَفَلَانٌ كَرَّرَ  
 عَلَى الْفُفِّ وَلَا يَعْرِفُ مَا فِي الْحُفِّ، قَدْ رَكِبَ لِحَاجَتِهِ، وَلَمْ يَرَ مَا حَيْلَةٌ إِلَّا حَاجَتَهُ،  
 وَلَوْلَا وِلَاءٌ صَادِقٌ (٧) حَيْثُ، وَثِنَاءٌ عَاطِرٌ بِنْتُهُ، وَشَهَادَةٌ فِي مِحَاسِنِكَ اسْتَحْفَظْتُهَا،

وَبُذِّدَ مِنْ مَحَامِدِكَ (٨) نَبَذَهَا إِلَيَّ وَلَفْظَهَا، اسْتَحَقَّ بِهَا مِنِّي إِحْمَادًا، وَاسْتَوْجِبَ لِمَكَانِهَا اعْتِدَادًا وَاعْتِمَادًا (٩)، إِلَى مَا اعْتَرَفَ بِهِ مِنْ إِكْمَالِ (١٠) نَاطِرٍ وَاهْتِبَالِ خَاطِرِ (١١) عَمَّةٍ فَضْلُهَا، وَعَمَرَهُ طَوْلُهَا (١٢)، مَا تَمَكَّنَ لِي كَتَبَ حَرْفِ (١٣)، وَلَا تَسَسَّنْتُ (١٤) مِنْ إِجْهَاضِ الْحَوَادِثِ بَعْرِفٍ. وَاللَّهُ يَشْكُرُ إِجْمَالَكَ، وَيَحْمَدُ إِخْلَالَكَ (١٥)، وَيَبْلُغُكَ فِي الدَّارَيْنِ آمَالَكَ بِمَنِّهِ»<sup>(١٠٠)</sup>.

٢- وكتب معزياً:

«أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ الْمَقْدِيِّ، وَالكَرِيمِ الْأَعَزِّ الْأَهْدَى، وَجَلَالُهُ مَأْثُورٌ، وَأَجْرُهُ مَوْفُورٌ وَمَدْحُورٌ (١) تَأْتِي الْأَيَّامُ -أَدَامَ اللَّهُ عَزَّتِكَ-، إِلَّا أَنْ تُفْجَعَ (٢) بِسَادَاتِهَا، وَتُجْرِي مِنْ إِحْتِرَامِهِمْ عَلَى عَادَاتِهَا، فَالْحَارِمُ مَنْ اسْتَشْرَفَ (٣) الْحَوَادِثَ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ سَمِلَتْ الْكُلَّ، وَإِنْ مُصَابِكَ بِفُلَانٍ وَإِنْ (٤) كَانَ أَجَلَ رُزْءٍ دَهْمِكَ، وَأَوْلَاهُ بِأَنْ يَنْقَسَمَكَ، فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ تَلْهَأَ عَنْ مُصَابِكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَوْصَابِكَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحُزْنَ مَا نَفَعَ وَلَا أَجْدَى، وَلَا اسْتَرَدَّ فِي الدَّهْرِ سُودُودًا فَقَدْ وَلَا بَجْدًا، فَإِنْ كَانَ شَأْنُ هَذَا الْحَادِثِ شَمُولًا، وَكُلُّ عَلَى تِلْكَ الْأَعْوَادِ مُحْمُولًا، فَمَا لَنَا لَا نُبْقِي (٥) أَنْفُسَنَا وَهِيَ أَحَبُّ، أَوْ تَرْجِعَ فَيَمُنَّ فَقَدْنَا إِلَى مَا أَرَادَهُ الرَّبُّ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَيْهَا مَصِيبَةٌ فَدَحَتْ وَرَزِيَّةٌ فَدَحَتْ، وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَيُّ سَاهِمَتِكَ مُسَاهِمَةٌ فَوَادِكَ، وَأَخَذْتُ مِنْ رُزْنِكَ مِمَّا (٦) أَخَذْتُ مِنْ وَدَادِكَ، وَإِنِّي لِأَتَدَمُّمُ مِنْ دَهْرِ يَعُوقُ، وَلَا تَقْضَى مَعَهُ الْحُقُوقُ، فَكَانَ مِنْ وَاجِبِ مَرْزِيَّتِكَ، أَنْ أُعْمَلَ قَدَمِي إِلَى تَعَزِّيَّتِكَ، وَلَكِنَّ (٧) الذَّنْبَ لِلْأَيَّامِ لَا لِي، وَحَسْبُكَ الْيَوْمَ مَا لَكَ قَبْلِي»<sup>(١٠١)</sup>.

٣- وكتب في حقِّ المعروف بالزرزير، وكان رجلاً حسن الإنشاد، يردُّ على النبهاء فيخفُّ عليهم، ولكتاب العصر فيه كتبٌ مشهورةٌ منها ما كتب به أبو



عبد الله المذكور وهو:

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَبِرُ (١) الْحُبُّ وَتُعْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ (٢)  
لَمَّا كُنْتَ أَعْرَكَ اللَّهُ رَوْضَةً فِي الْأَرْضِ (٣) طَيِّبَةَ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ، وَغَدَوْتَ  
دَوْحَةً فِي الْمَجْدِ مَوْقِفَةً بِالتَّهْمِمْ (٤)، مُثْمِرَةً بِالْجَدِّ، أَوْشَكَتْ طُيُورُ الشَّنَاءِ  
(أَنْ تَنْشُرَ) (٥) عَلَيْكَ فِلاَعاً (٦)، وَحَامَتِ عَصَافِيرُ الرَّجَاءِ عَلَيْكَ عِطَاشاً  
وَجِيعاً، فَوَجَدْتَ بِتَرَكَ الْحَبِّ النَّشِيرَ، وَالْمَاءِ الْعَذْبِ النَّمِيرَ، فَسَرَبْتَ وَالتَّقَطْتَ،  
وَائْتَفَقْتَ وَتَرْتَمْتَ، وَلَمْ تُرْعَ بِصِرْصَرَةِ الصُّفُورِ، حِينَ عَدْتَ (٧) فِي الْمَاءِ النَّمِيرَ،  
فَهِيَ مَائِلَةٌ عَلَى طَيِّ الْأَجْنَحَةِ، مُثْنِيَةً عَلَيْكَ بِالْأَلْسِنَةِ الْمُفْصِحَةِ، قَدْ جَعَلْتَ  
أَرَائِكَهَا قَضَبَ (٨) الْأَرَاكِ، وَبَسَطْتَ دَرَانِيكَهَا (٩) فَلَمْ تَقْتَنَصْ بِأَيْدِي  
الْفُحُوحِ وَالْأَشْرَاكِ، تَتَعَيَّ مِنَ الطَّرَبِ، وَتَتَنَاشَدَ بِمُحَضَّرَةِ (١٠) الْقَصَبِ:

يَا (١٢) لَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجُوفُ فَيُضِي وَاصْفَرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي (١٣)

وَلَمَّا قَطَعَ الْآنَ إِلَيْكَ مِنْهَا زُرِّيْبِرٌ، لَهُ أبدأً بِالتَّشَاءِ عَلَيْكَ صَفِيرٌ، فَصَّ جَنَاحُهُ  
فَهُوَ نَحْوُكَ حَاذِفٌ (١٤)، وَحَسَنَ صَبَاحُهُ فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِفٌ؛ رَجَوْتُ أَنْ  
تُعيدَهُ وَفِرَ الْجَنَاحِ، صَافِراً يَذْكُرُكَ فِي الْعُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ»<sup>(١٠٢)</sup>.

٤- لما تألَّب بنو حسون علي القاضي الوحيدي المذكور صادر عنه العالم  
الأصولي أبو عبد الله بن الفخار، وطلع في حقه إلى حضرة الإمامة مراکش، وقام  
في مجلس أمير المسلمين ابن تاشفين، وهو قد غصَّ بأربابه، وقال:

«إِنَّهُ لَمَقَامٌ كَرِيمٌ، تَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ، وَنُصَلِّيَ عَلَى خَيْرَةِ  
أَنْبِيَائِهِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ نَجْمِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ،

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي اصْطَفَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمِيرًا، وَجَعَلَكَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ نَصِيرًا وَظَهِيرًا، وَتَفَرَّغَ إِلَيْكَ مِمَّا دَهَمْنَا فِي حِمَاكَ، وَتَبَثُّ إِلَيْكَ مَا لَحِقْنَا مِنَ الضَّيْمِ وَنَحْنُ تَحْتَ ظِلِّ عِلَاكَ، وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُدْهِمَ مَنْ احْتَمَى بِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُصَابُ بِضَيْمٍ مَنْ ادَّرَعَ بِخَصِينِهِ الْحَصِينَ، شَكْوَى قُتِمَتْ بِهَا بَيْنَ يَدَيْكَ فِي حَقِّ أَمْرِكَ الَّذِي عَضَدَهُ مُؤَيَّدُهُ، لِتَسْمَعَ مِنْهَا مَا تَحْتَرُّهُ بِرَأْيِكَ وَتَتَّقُدُهُ، وَإِنْ قَاضِيكَ ابْنُ الْوَحِيدِي الَّذِي قَدَّمْتَهُ فِي مَالِقَةِ لِلْأَحْكَامِ، وَرَضِيْتِ بَعْدَلِهِ فَيَمَنَّ بِهَا مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَوَامِ، لَمْ يَزَلْ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِكَ بِحُسْنِ سِيرَتِهِ، وَيُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِي النَّاسَ بِظَاهِرِهِ وَسَرِيرَتِهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ، وَلَا دَرَيْتْنَا لَهُ مَوْقِفَ خِزْيٍ، وَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا عَلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِيكَ وَيُرْضِينَا إِلَى أَنْ تَعَرَّضْتَ بِنُؤْحُسُونِ إِلَى الطَّعْنِ فِي أَحْكَامِهِ، وَالْهَدِّ مِنْ أَعْلَامِهِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اهْتِضَامَ الْمُقَدَّمِ، رَاجِعٌ عَلَى الْمُقَدَّمِ، بَلْ جَمَحُوا فِي لِحَاجِهِمْ فَعَمُوا وَصَمُوا، وَفَعَلُوا وَأَمَضُوا مَا بِهِ هُمُوا.

وَإِلَى السُّحْبِ يَرْفَعُ الْكَفُّ مَنْ قَدْ جَفَّ عَنْهُ مَسِيلُ عَيْنٍ وَتَهَرَّ

فَمَلَأَ سَمْعُهُ بِبَلَاغَةِ أَعْقَبَتْ نَصْرَهُ وَنَصَرَ صَاحِبَهُ» (١٠٣).

## الهوامش والتعليقات:

- (١) ينظر ترجمته في: قلائد العقيان: ٤ / ٩٠٨، بغية الملتمس: ١ / ٩٨، المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٧، أدباء مالقة: ٥٥ (وفيه: محمد بن الحسين بن كامل)، المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥ (وفيه: محمد بن الحسن.....الفخاري)، أعلام مالقة: ٨٢، التكملة لكتاب الصلة: ١ / ٣٦١، الذيل والتكملة: السفر السادس / ٦ / ١٦٢، خريدة القصر وجريدة العصر: ٢ / ٣٣٤، المغرب: ١ / ٤٣٢ (وفيه: أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصيلي المالقي)، مسالك الأبصار: ١٧ / ٢٧٦، الأعلام: ٦ / ٨٥ (وفيه: ابن الفخاري المالقي)، تأريخ الأدب العربي: ٥ / ٢٤٥.
- (٢) ينظر: المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥ (وفيه: أبو عبد الله بن الفقيه المشاور)، خريدة القصر وجريدة العصر: ٢ / ٣٣٤، الأعلام: ٦ / ٨٥.
- (٣) ينظر: الذيل والتكملة: السفر السادس / ٦ / ١٦٣، المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٧ (وفيه: يعرف بابن نصف الرض)، أدباء مالقة: ٥٥، أعلام مالقة: ٨٢ (وفيه: يعرف بصاحب نصف الرض (بالصاد))، نفع الطيب: ٣ / ٣٩٢ (وفيه: ويُعرف بابن نصف الرض).
- (٤) بغية الملتمس: ١ / ٩٨.
- (٥) ينظر: أعلام مالقة: ٨٢، أدباء مالقة: ٥٥.
- (٦) ينظر: ترجمته في: أعلام مالقة: ٣٥٣، و أدباء مالقة: ٣٧٩، و الذيل والتكملة: السفر الرابع / ٢ / ١١٨.
- (٧) ينظر: المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٧.
- (٨) ينظر: أعلام مالقة: ٨٢، أدباء مالقة: ٥٥.
- (٩) ينظر: المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥.
- (١٠) م. ن: ٢٩٥.
- (١١) م. ن: ٢٩٥، وينظر: الأعلام: ٦ / ٨٥.
- (١٢) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر: ٢ / ٣٣٨. وينظر ترجمته في: الاحاطة: ٢ / ٧٠.
- (١٣) ينظر: م، ن: ٢ / ٣٣٩، وينظر ترجمته في: تاريخ اسبانيا الاسلامية (أعمال الأعلام): ٢٦٥.
- (١٤) وهو والي سجلماسة بالمغرب من قبل يوسف بن تاشفين، واسمه في خريدة القصر وجريدة العصر (أبو عبد الله بن أبي زبغ). ينظر: القلائد: ٤ / ٩١١، خريدة القصر وجريدة العصر: القسم ٤ / ج ٢ / ٢٩٢.
- (١٥) أعلام مالقة: ٨٢، وينظر: أدباء مالقة: ٥٥.

- (١٦) مجموع شعره: النص رقم (٨).
- (١٧) مجموع شعره: النص رقم (١٦).
- (١٨) ينظر: القطعة النثرية رقم (٤).
- (١٩) مجموع شعره: النص رقم (٢).
- (٢٠) مجموع شعره: النص رقم (١٣).
- (٢١) ينظر: القطعة النثرية رقم (٢).
- (٢٢) ينظر: بغية الملتمس: ١ / ٩٨، المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥، التكملة لكتاب الصلة: ١ / ٣٦١، الذيل والتكملة: السفر السادس / ٦ / ١٦٣، خريدة القصر وجريدة العصر: القسم ٤ / ج ٢ / ٢٨٨ و ٢ / ٣٣٥، الأعلام: ٦ / ٨٥.
- (٢٣) ينظر: أعلام مالقة: ٨٩، أدباء مالقة: ٦٣ (وفيه يذكر ويرجح ابن خميس سنة وفاته إذ يقول: توفي بمالقة في شهر شعبان سنة خمس بل تسع وثلاثين وخمسمائة).
- (٢٤) القلائد: ٤ / ٩٠٨.
- (٢٥) بغية الملتمس: ١ / ٩٨.
- (٢٦) المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٧.
- (٢٧) أدباء مالقة: ٥٥، وينظر: أعلام مالقة: ٨٢.
- (٢٨) المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥.
- (٢٩) التكملة لكتاب الصلة: ١ / ٣٦١.
- (٣٠) الذيل والتكملة: السفر السادس / ٦ / ١٦٢.
- (٣١) مسالك الأبصار: ١٧ / ٢٧٦.
- (٣٢) تأريخ الأدب العربي: ٥ : ٢٤٥.
- (٣٣) ينظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: ٢ / ٨١٥.
- (٣٤) ينظر ترجمته في: م، ن: ٢ / ٧٦٧.
- (٣٥) ينظر ترجمته في: الانتصار لأهل المدينة: ٣١، التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني: ٩٤، الصلة: ٢ / ٧٤٦، الواوي بالوفيات: ٤ / ٢٤٥، نفح الطيب: ٢ / ٦٠.
- (٣٦) ينظر ترجمته في: الصلة: ٣ / ٩٧٠.
- (٣٧) ينظر ترجمته في: المغرب: ٢ / ٢٣، المسلك السهل: ٩٣، الواوي بالوفيات: ٢٩ / ١٠.
- (٣٨) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٢٤١، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء: ٢٣، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤ / ٨٧.

- (٣٩) ينظر ترجمته في: صلة الصلة: ٣ / ٥٤.
- (٤٠) ينظر ترجمته في: كنز الكتاب ومنتخب الآداب: ١ / ٢٥٨، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٤ / ٣٨٦.
- (٤١) ينظر ترجمته في: الذيل والتكملة: السفر الخامس / القسم ١ / ٣٢٣.
- (٤٢) ينظر ترجمته في: برنامج شيوخ الرعيبي: ط، وينظر: برنامج شيوخ الرعيبي، مجلة معهد المخطوطات: مج ٥ / ح ١ / ١٠٣، الذيل والتكملة: السفر الخامس / القسم ١ / ٣٢٣.
- (٤٣) ينظر ترجمته في: الإحاطة ٣ / ٦٤-٦٧، الكتيبة الكاملة: ٧٠-٧١.
- (٤٤) ينظر ترجمته في: الإحاطة: ٣ / ٢٢-٢٥، نفع الطيب: ٥ / ٣٥٥، أزهار الرياض: ١ / ١٨٨ و ٢ / ٩.
- (٤٥) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠ / ٢٣.
- (٤٦) مجموع شعره: النص رقم (١٦).
- (٤٧) مجموع شعره: النص رقم (١٠).
- المقطعة هنا دون عشرة ابيات.
- (٤٨) مجموع شعره: النص رقم (٦).
- (٤٩) ينظر ترجمته في: أعلام مالقة: ٣٠٩.
- (٥٠) مجموع شعره: النص رقم (١).
- (٥١) مجموع شعره: النص رقم (٢).
- (٥٢) مجموع شعره: النص رقم (١٥).
- (٥٣) مجموع شعره: النص رقم (١٢).
- (٥٤) مجموع شعره: النص رقم (٧).
- (٥٥) مجموع شعره: النص رقم (١٩).
- (٥٦) مجموع شعره: النص رقم (١٨).
- (٥٧) مجموع شعره: النص رقم (٩).
- (٥٨) المقطعة هنا دون عشرة ابيات.
- (٥٩) ينظر: اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري: ٢٢٧.
- (٦٠) مجموع شعره: النص رقم (١).
- (٦١) ينظر: موسيقى الشعر: ٢٤٨.

- (٦٢) مجموع شعره: النص رقم (١٥).
- (٦٣) ينظر: العقد الفريد: ٢ / ١٣٥. وينظر: خريدة القصر: القسم ٤ / ٢ / ٢٩٣. لم اقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.
- (٦٤) مجموع شعره: النص رقم (١٦).
- (٦٥) ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣ / ٣٦٦.
- (٦٦) مجموع شعره: النص رقم (٢).
- (٦٧) ينظر: بلاغات النساء، لابن طيفور: ١٨، وينظر: أعلام مالقة: ٨٤.
- (٦٨) مجموع شعره: النص رقم (١٩).
- (٦٩) ديوان النابغة الجعدي: ٩٢، وجعار: الضبع، وفي المثل: (عيثي جعار) يضرب في إبطال الشيء والتكذيب به، أو في فرار الجبان وخضوعه، ينظر: مجمع الأمثال: ٢ / ١٦، المستقصى في أمثال العرب: ٢ / ١٧٣.
- (٧٠) ينظر: القطعة النثرية رقم (٣).
- (٧١) ينظر: القطعة النثرية رقم (١) و (٢).
- (٧٢) ينظر: القطعة النثرية رقم (٣).
- (٧٣) ينظر: ديوان بشار بن برد: ١ / ١٣٦.
- (٧٤) ينظر: ديوان طرفة بن العبد: ١٥٨.
- (٧٥) ينظر: القطعة النثرية رقم (٢).
- (٧٦) ينظر: إحكام صنعة الكلام: ٧٢.
- (٧٧) م. ن: ١١٤-١١٥. وينظر: القطعة النثرية رقم (٢).
- (٧٨) م. ن: ١٤١.
- (٧٩) م. ن: ١٤٤.
- (٨٠) ينظر: القطعة النقدية رقم (٤).
- (٨١) أدباء مالقة: ٥٨-٥٩، أعلام مالقة: ٨٥-٨٦، القلائد: ٤ / ٩١٠، خريدة القصر: ٢ / ٣٣٦ و القسم ٤ / ٢ / ٢٩٠-٢٩١، مسالك الأبصار: ١٧ / ٢٧٧. البيت الاول: أدباء مالقة (يعزب) بدل (يقرب)، وفي خريدة القصر و مسالك الأبصار (المرء) بدل (الحر). البيت الثاني: في القلائد (لحدي) بدل (بجدي)، وفي مسالك الأبصار (تلقاء) بدل (ئلقى). في القلائد (لحدي) بدل (بجدي)، البيت الثالث: في مسالك الأبصار هذا البيت وبقية الأبيات لم تذكر، وفي أدباء مالقة (وأهجمهم) بدل (وأهجمهم) و (كالنفس) بدل =

= (كالنفس). البيت الرابع: في القلائد وخريدة القصر (فلا أنا عَمَّا) بدل (فما أنا عن ما)، وفي أدباء مالقة (للمقادير) بدل (للمقادير). البيت الخامس: في أعلام مالقة و القلائد وخريدة القصر (وأطربُ) بدل (وأضرب). البيت السابع لم يذكر إلا في القلائد. (المزغفر: وهو اسم المفعول من زعفر، ويقال زعفر الثوب: أي صبغه بالزعفران، وزعفر الطعام: جعل فيه الزعفران)، (يعضب: والعضبُ: القطع. غضبه يعضبه عضباً. قطعه وتدعو العرب على الرجل فتقول: ما له عضبَه الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله) ينظر: لسان العرب: ١/ ٦٠٩. البيت الثامن: في أعلام مالقة و القلائد وخريدة القصر (لكيدهم) بدل (أكيدهم)، وفي القلائد وخريدة القصر (أُمورٌ) بدل (أموراً). البيت التاسع: في أعلام مالقة (كم قد) بدل (كيف)، وفي القلائد وخريدة القصر (فوأسفأ، كم ذا) بدل (فيا أسفأ كيف)، وفي خريدة القصر (يقرب) بدل (مقرب).

(٨٢) أدباء مالقة: ٥٧-٥٨، أعلام مالقة: ٨٤-٨٥. البيت الثالث: في أعلام مالقة (نيران العين) بدل (ثمرات العيش) و(الطرب) بدل (الضرب)، (الصاب: يقال صب الماء ونحوه يضُبه صبا فضبً وتصيب أراقه، وصبيت الماء: سكبته. ويقال: صببت لفلان ماءً في الفدح ليشربه). ينظر: لسان العرب: ١/ ٥١٥. البيت الرابع: في أعلام مالقة (انتابه) بدل (أنشا به). البيت الخامس: في أعلام مالقة (خطوب) بدل (ضروب)، وفي أدباء مالقة (تلحقتنا) بدل (تلحفتنا). البيت السابع: في أعلام مالقة (وحده) بدل (حربة). البيت الثامن: في أعلام مالقة (فرط) بدل (برج). البيت التاسع: في أعلام مالقة (أبناء) بدل (أبناء). البيت الحادي عشر: في أعلام مالقة (طافوا) بدل (خافوا). البيت الرابع عشر: في أعلام مالقة (تعمله) بدل (تعملها). البيت التاسع عشر: في أعلام مالقة (جلبوا) بدل (خببوا). البيت العشرون: في أعلام مالقة (الإسهاب) بدل (الإشهار). البيت الحادي والعشرون: في أدباء مالقة (من) بدل (في) و (تمحى له الحجب) بدل (تحمي له السحب). البيت الثاني والعشرون: في أعلام مالقة (فنعم) بدل (بنعمة).

(٨٣) فكاهات الأسمار: ١٩٩- ٢٠٠

(٨٤) توشيح العروض أو (التوحيد): التزام نسق معين في ختام أو آخر الشطور الأولى من الأبيات مع بقاء الأبيات نفسها محتومة بقواري على روي آخر، وهذا لم يبلغ إلى أن يكون توشيحاً. (٨٥) خريدة القصر: ٢/ ٣٣٤-٣٣٥، القسم ٤/ ٢/ ٢٨٧-٢٨٨، المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ٢٩٥-٢٩٦. و(يُرتأ): الحناء. البيت الثالث: في خريدة القصر (سديد) بدل (شديد). البيت الرابع: في المحمدون من الشعراء وأشعارهم (شيبأ) بدل (سَنَأ) و (يُعرضه) =

= بدل (لغارته). البيت الخامس: في الحمدون من الشعراء وأشعارهم (بمضٍ) بدل (يقض).  
البيت السادس: هذا البيت والأبيات الأخرى لم تذكر في: الحمدون من الشعراء وأشعارهم.  
(٨٦) أدباء مالقة: ٥٦، أعلام مالقة: ٨٢-٨٣. البيت الاول: في أدباء مالقة (فاسمج) بدل  
(فاسجج). البيت الثاني: في أدباء مالقة (ونصحهم) بدل (كنصحهم) و (عشاهم) بدل  
(عشاشهم). البيت الثالث: في أعلام مالقة (تسرحي) بدل (مسرحي) (ممرعاً: المرع:  
الكلاء، والمريغُ: ذو المراعة والخصب. يقال: أمرع الوادي إذا اخصب.) ينظر: لسان العرب:  
٨ / ٣٣٤-٣٣٥. البيت الرابع: في أعلام مالقة (الأمنج) بدل (المتج). البيت الخامس: في  
أعلام مالقة (يذهب) بدل (تذهب).

(٨٧) أدباء مالقة: ٦٠-٦١، وأعلام مالقة: ٨٧ .

(٨٨) أدباء مالقة: ٥٩. وأعلام مالقة: ٨٦. البيت الاول: في أعلام مالقة (قدوتها) بدل (فطرتها)  
و (مبناً) بدل (ميتاً). البيت الثاني: في أعلام مالقة (بأرضهم) بدل (بدارهم). البيت  
الثالث: في أعلام مالقة (معمرى) بدل (بمعنى) و (النسيجة) بدل (النتيجة). البيت الرابع:  
في أعلام مالقة (حلت) بدل (خلت). البيت الخامس: في أعلام مالقة (عنا) بدل (غباً)  
و (يزابل) بدل (يزيل). البيت السابع: في أعلام مالقة (حملية) بدل (جملة).

(٨٩) أدباء مالقة: ٥٥، أعلام مالقة: ٨٢. البيت الاول: في أدباء مالقة (أن) بدل (بأن). البيت  
الثاني: في أعلام مالقة (وكالج) بدل (وكابج). البيت الثالث: في أعلام مالقة يذكر هذا  
البيت بهذا الشكل:

يقولُ تجلد للحديد وعضه ومَنْ ذا الذي يُعطى التجلد في الأسر

(٩٠) خريدة القصر: ٢ / ٣٣٨-٣٣٩، (وقد أشار محقق الكتاب أن نسبة هذه القصيدة في  
إحدى نسخ المخطوطة تعود للفقير أبي يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع الغافقي الأسدي  
الأندلسي)، و القسم ٤ / ٢ / ٢٩٣-٢٩٦. البيت الثامن: الردا: مقصور الرداء، والمعجر:  
ثوب يمني. البيت السادس عشر: الأظهر: جمع ظهر وهو الركاب يريد أن يقول إنكم  
تسلسلتم من أصلاب طاهرة وتنقلتم فوق سهوات الخيل من نصر إلى نصر. البيت السابع  
عشر: (الرعاف: الرَّعْفُ: السبق، ورعفه يرعفه رعافاً: سبقه وتقدمه) ينظر: لسان العرب:  
٩ / ١٢٣، (الممقر: المَقْرُ: دَقُّ العُنُقِ. مَقَّرَ عنقه يَمَقِّرُها مَقَرّاً إذا دَقَّها وضربها بالعصا حتى  
تكسر العظم، والجلد صحيح) ينظر: لسان العرب: ٥ / ١٨٢. البيت الثالث والعشرون: المراد  
هنا شك القلوب بسيفه وغمزها برمح.



- (٩١) أدباء مالقة: ٦٠، أعلام مالقة: ٨٦-٨٧. البيت الثاني: في أعلام مالقة (فآذن) بدل (فآذن).
- (٩٢) خريدة القصر: ٣٣٩ / ٢ (وقد أشار محقق الكتاب أن نسبت هذين البيتين في إحدى نسخ المخطوطة تعود للفيقيه أبي يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع الغافقي الأسدي الأندلسي)، و القسم ٢ / ٤ / ٢٩٦.
- (٩٣) أدباء مالقة: ٥٨. أعلام مالقة: ٨٥. البيت الاول: في أدباء مالقة (أفضت) بدل (أفضت).
- البيت الرابع: في أعلام مالقة (هاله) بدل (غاله).
- (٩٤) القلائد: ٩١١ / ٤. خريدة القصر: ٣٣٧ / ٢، والقسم ٤ / ٢ / ٢٩٢. البيت الأول: (سرغ: سرغ الكرم قضبانه الرطبة. وسرغ الرجل إذا أكل القطوف من العنب بأصوؤها. وسرغ: موضع من الشام قيل إنه وادي تبوك) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٤٣٤. البيت الثاني: في خريدة القصر (ندنو) بدل (تدنو)، (زنغي) بدل (رنغي). البيت الثالث: في خريدة القصر (بيغي) بدل (بيقي).
- (٩٥) القلائد: ٩١٢-٩١٣. المغرب في حلى المغرب: ١ / ٤٣٢ (يوجد البيت ٥ و ٦ فقط). نفع الطيب: ٣ / ٣٩٣ (من البيت السابع إلى نهاية القصيدة لم يذكر في نفع الطيب). خريدة القصر: ٢ / ٣٣٨، القسم ٤ / ٢ / ٢٩٢-٢٩٣ (الآيات ٨، ٩، ١١، ١٠، ١٣، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩ لم ترد في خريدة القصر).
- البيت الاول: في خريدة القصر (ليس) بدل (إن)، (يجاري) بدل (يجازي)، (بالقلا) بدل (بالقلى). البيت الخامس: في خريدة القصر (خليل) بدل (خليلي)، (في ما) بدل (فيما)، وفي نفع الطيب (خليل) بدل (خليلي). البيت السابع: في خريدة القصر (إن أتى) بدل (أئما)، (المنصلا) بدل (المفصلا). البيت السابع عشر: (الجنذلا: والجدل: شدة القتل، وجدلتُ الحبل اجدله جدلا إذا شددت قتله وقتلته فتلاً محكماً) ينظر: لسان العرب: ١١ / ١٠٣. البيت الثامن عشر: في خريدة القصر (رؤيت) بدل (رأيت).
- (٩٦) أدباء مالقة: ٥٦-٥٧. أعلام مالقة: ٨٣. البيت الثالث: السيف الخدم: السيف القاطع. البيت السادس: في أعلام مالقة (تغيرت) بدل (فغيرت). البيت الثامن: في أعلام مالقة (نكسي) بدل (نكس). البيت التاسع: في أدباء مالقة (ينتظم) بدل (تنتقم). البيت الحادي عشر: في أدباء مالقة (تجلج) بدل (تجنح). البيت الثاني عشر: (الصمصام: السيف الصلب القاطع). البيت الخامس عشر: في أعلام مالقة (حلّم) بدل (جلم)..
- (٩٧) أدباء مالقة: ٦٠. وأعلام مالقة: ٨٦.

(٩٨) المطرب من أشعار أهل المغرب: ١٩٧. القلائد: ٤ / ٩١١. نفع الطيب: ٣ / ٣٩٢. خريدة القصر: ٢ / ٣٣٧، والقسم ٤ / ٢ / ٢٩١. البيت الاول: في القلائد و نفع الطيب و خريدة القصر (العصن) بدل (غصن).

(٩٩) القلائد: ٤ / ٩٠٨-٩٠٩. المغرب في حلى المغرب: ١ / ٤٣٢ (البيت ال ٥، ٦، ٨، إلى نهاية القصيدة لم ترد في الغرب في حلى المغرب). خريدة القصر: ٢ / ٣٣٥-٣٣٦، والقسم ٤ / ٢ / ٢٨٩-٢٩٠. مسالك الأبصار: ١٧ / ٢٧٧ (البيت ال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ لم ترد في مسالك الابصار). البيت الخامس: في خريدة القصر (له الخليل) بدل (إذا الخليل). البيت الثامن: في خريدة القصر (قول كل مموه) بدل (قوله كل نخوة). (بالمعضلات) بدل (بالمضلعات). البيت العاشر: في خريدة القصر (بياني) بدل (بناني). البيت الحادي عشر: في مسالك الأبصار يروى العجز (يُشارك فيها شركة بعنان). البيت الثاني عشر: في مسالك الأبصار يروى الصدر (أيس مقامي إذ كُافح للعدا)، (الزمر) بدل (الدعز). البيت الثالث عشر: في خريدة القصر (عهد) بدل (عدّ). ١٤ - في خريدة القصر (فقري جعاز) بدل (فقري جعاري). البيت السادس عشر: في خريدة القصر (عزّ) بدل (عزّ)

(١٠٠) أعلام مالقة: ٨٧، أدباء مالقة: ٦١. ١ - (المفاتحة: فاتح يفتح، مُفاتحةً، فاتحه في أمره أو في قضيته: بدأه به وخطبه، حادثه) ينظر: لسان العرب: ٢ / ٥٣٦. ٢ - في أدباء مالقة (القربات). ٣ - في أدباء مالقة (الأرزاق). ٤ - في أدباء مالقة (وأسلها). ٥ - في أدباء مالقة (وإضافة). ٦ - في أدباء مالقة (إغضائك). ٧ - في أدباء مالقة (ولاه إذن). ٨ - في أدباء مالقة (محتدك). ٩ - في أدباء مالقة (واعتماداً). ١٠ - في أدباء مالقة (إجمال). ١١ - في أدباء مالقة (مآثر). ١٢ - في أدباء مالقة (وعمرها قولها). ١٣ - في أدباء مالقة (الكتّاب بحرف). ١٤ - في أدباء مالقة (تبسّطت). ١٥ - في أدباء مالقة (خلالك).

(١٠١) أدباء مالقة: ٦١-٦٢، أعلام مالقة: ٨٨. ١ - في أعلام مالقة (ومذخور). ٢ - في أعلام مالقة (تفجع). ٣ - في أعلام مالقة (استسر). ٤ - لم ترد (وإن) في أدباء مالقة. ٥ - في أعلام مالقة (نبكي). ٦ - في أعلام مالقة (ما). ٧ - في أعلام مالقة (لكن).

(١٠٢) أدباء مالقة: ٦٢-٦٣، أعلام مالقة: ٨٨-٨٩. ١ - في أدباء مالقة (نشر). ٢ - هذا البيت لبشار بن برد، ينظر: ديوان بشار بن برد: ١ / ١٣٦. ٣ - في أعلام مالقة (الأدب). ٤ - (بالتهم: تهم الشيء: طلبه. والهميمة: المطر الضعيف. وقيل: الهميمة من المطر الشيء الهين). ينظر: لسان العرب: ١٢ / ٦٢٢. ٥ - لم ترد (أن تنشر) في =

=أدباء مألقة. ٦- في أدباء مألقة (قلوعًا). ٧- في أدباء مألقة (عدت). ٨- في أدباء مألقة (قصب). ٩- في أدباء مألقة (أرائكها). ١٠- في أدباء مألقة (بمخصره). ١١- في أعلام مألقة (فيا). ١٢- الرجز لطفة بن العبد، وهو مثل مشهور ورد في: جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٤٢٢، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٢٩٠، ٣٩٦. وينظر: ديوان طفة بن العبد: ١٣، ١٥٨- في أدباء مألقة (حادف) و(الحاذف: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر) ينظر: لسان العرب: ٩/ ٣٩.

(١٠٣) نفع الطيب: ٣/ ٣٩٢.

## المصادر والمراجع:

- ابن الفخار الرعييني الإشبيلي ومختصر أشعار شيوخه، عارف عبد الكريم مطرود، مجلة آداب ذي قار، العدد ٤، مج ١، تشرين الأول ٢٠١١.
- إحكام صنعة الكلام، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الكلاعي (القرن السادس الهجري)، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣.
- اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، نافع محمود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
- أدباء مالقة، أبو بكر محمد بن علي بن خميس المالقي (٦٣٩هـ)، تح: د. صلاح جرار، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، الأردن، ط ١، ١٩٩٩.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠.
- أعلام مالقة، لابن عسكر و ابن خميس، تح: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي - بيروت و دار الأمان - الرباط، ط ١، ١٩٩٩.
- الانتصار لأهل المدينة، الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الفخار القرطبي (ت ٤١٩ هـ)، تح: د. محمد التمساني الإدريسي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث الرباط، ط ١، ٢٠٠٩.
- برنامج شيوخ ابن الفخار الرعييني (ت ٦٦٦هـ)، إبراهيم شيوخ، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٥، ج ١، ١٩٥٩.
- برنامج شيوخ الرعييني وهو أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الرعييني الإشبيلي (ت ٦٦٦هـ)، تح: إبراهيم شيوخ، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٣.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩.

- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام، الإمام أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠ هـ)، تح: أحمد الالفي، طبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨.
- تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط٢، ١٩٥٦.
- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري \_القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط٢، ١٩٨٩.
- تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨١.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- التبصرة في نقد رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأبي عبد الله محمد بن عمر ابن الفخار القرطبي (ت ٤١٩ هـ)، تح: بدر بن عبد الإله العمراني، مجلة الأحمديّة، العدد ١٧، جمادي الأولى ١٤٢٥ هـ.
- تراجم طبقات النحاة و اللغويين والمفسرين والفقهاء، تقي الدين ابن قاضي الشهبي الأسدي الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ هـ)، تح: د. محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله بن الأبار (ت ٦٥٨ هـ)، تح: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح: عمر الدسوقي و علي عبد العظيم، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، للعماد الأصفهاني الكاتب، تح: آذرتاش آذرنوش و آخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧١.

ابن الفخار محمد بن الحسن الحضرمي المالقي (ت ٥٣٩هـ) حياته وما تبقى من شعره ونثره

- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شليبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، (د. ت).
- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة- الجزائر، ٢٠٠٧.
- ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة، تح: درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، دار الثقافة والفنون- البحرين، ط ٢، ٢٠٠٠.
- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.
- سُلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكتاب جلبي وبحاجي خليفة، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط وآخرين، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ٢٠١٠.
- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تح: د. بشار عواد معروف و د. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٩٩٦.
- الصلة، لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٩.
- صلة الصلة، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، تح: عبد السلام الهراس، و الشيخ سعيد أعراب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، ١٩٩٣.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، (د، ت).

- العقد الفريد، لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)، تح: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، حققه وقدم له: د. إحسان عباس و د. عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣.
- فكاهات الأسمار ومذهبات الأخبار والأشعار، لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري، تح: د. عبد الله حمادي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤.
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ)، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط ١، ١٩٨٩.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، لسان الدين بن الخطيب، تح: د. إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣.
- كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الفهري الشريشي المعروف بالبونسي (ت ٦٥١ هـ) (السفر الأول من النسخة الكبرى)، تحقيق ودراسة: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، علي بن يوسف الففطي (ت ٦٤٦ هـ)، تح: حسن معمري، جامعة باريس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باريس، ١٩٧٠.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ)، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠.
- المستقصى في أمثال العرب، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزنجشيري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧.
- المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل، محمد الإفرائي، تح: محمد العمري، مطبعة فضالة، المغرب، ١٩٩٧.

ابن الفخار محمد بن الحسن الحضرمي المالقي (ت ٥٣٩هـ) حياته وما تبقى من شعره ونثره

- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية أبي الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ)،  
تح: إبراهيم الأبياري وآخرين، دار العلم للجميع، القاهرة، ١٩٥٥، تح: د. بشار عواد  
معروف و د. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٩٩٦.
- المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف،  
القاهرة، ط ٣، ١٩٧٨
- موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، دار القلم، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)،  
تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، تح: وداد القاضي، دار  
النشر فرانز شتاينر، شتوتغارت، ط ٢، ١٩٩١.